الفصل الخامس

آثار البر الغربي

❖ آثار مدينة القرنة :

"القرنة" مدينة في غرب محافظة الأقصر مواجهة تماماً لمدينة الأقصر. بعد إعلان الأقصر كمحافظة؛ أصبحت "القرنة" مركزاً كبيراً يضم عدة قرى وأماكن. مدينة "القرنة" تحوى عدة أماكن أثرية شهيرة وتعتبر أكثر مركز به آثار في محافظة الأقصر، وهي مدينة أثرية مفتوحة. كانت مدينة "القرنة" معروفة لعامة الشعب في العصور الفرعونية حيث المعابد الدينية وقصور الملوك المشيدة في البر الغربي وموجودة بالقرب من الأراضي المزروعة غرب "طيبة". كان يطلق عليها (مدينة الأموات)؛ حيث كونها تضم المقابر والمعابد الجنائزية. وهى أكبر أماكن الحرب التى بنيت على مر العصور على الضفة الغربية؛ ويوجد بها مقابر ووديان الملوك والملكات والعديد من المعابد والمقابر الخاصة بأهم الشخصيات. وأقدم معبد يرجع إلى عهد "امنحتب الأول" ولم يعثر علي قبره هناك؛ وهذه المعابد استمر وجودها في الأسره ١٩ وليس في الأسره ١٨ فقط.

■ **أهم المعالم بجبل القرنة:** منطقة الدير البحري وتشتمل على : (معبد "منتوحتب الثاني" – معبد "تحتمس الثالث" – معبد "حتشبسوت" – مخبأ مقابر)،

مدينة "هابو"، ومعبد "سيتي الأول"، ومعبد الرمسيوم، ومعبد "امنحوتب الثالث"، معبد "مرنبتاح"، وتمثالا ممنون، ووادى الملوك، ووادي الملكات، ومقابر النبلاء (الأشراف)، ومقابر دير المدينة، مدينة العمال، ذراع أبو النجا.

❖ الدير البحري :

الدير البحري هو مجموعة من المعابد والمقابر الفرعونية الموجودة في الضفة الغربية من النيل المقابلة لمدينة "طيبة" القديمة (الأقصر اليوم) وتقع شمالاً منها. وقد عثر في تلك المنطقة على عدة قبور منحوتة في الصخور، ومن ضمنها ما عثر عليه حديثاً من مقبرة مخبأ عثر فيه على ٤٠ مومياء. يوجد في الدير البحري ثلاثة معابد مصرية قديمة ومقابر للفراعنة، من ضمنها (معبد حتشبسوت)، وبجانبه (معبد منتوحتب الثاني) وبالقرب منهما (معبد تحتمس الثالث)؛ وهو معبد صغير لم تتبقى منه إلا آثار بسيطة. سمى المصريون القدماء منطقة (معبد حتشبسوت) بـ (بيت المليون سنة). أما اسم "الدير البحري" فهو اسم عربي حديث أطلق على هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي بعد أن استخدم الأقباط هذا المعبد ديراً لهم. يقع الدير البحري في منطقة جبلية، وخلفه يوجد وادي الملوك حيث توجد أشهر فراعنة مصر القديمة. المنطقة كلها يأتي إليها السياح من جميع أنحاء الأرض، ويقومون بزيارتها بعد أو قبل زيارتهم لمعبد "آمون" (الكرنك) بالأقصر. كما تتيح السياحة المصرية للزوار إمكانية الصعود بالمناطيد فوق تلك البقعة والاستمتاع بمشاهدة ما فيها من أعلى من عصور سبقتنا بنحو ٣٥٠٠ آلاف سنة. كان وادي "الدير البحري" مخصصاً لعبادة "هاتور" و"آمون رع"، بالإضافة إلى ذلك كانت به عبادة "حورس" و"أنوبيس". ويرجع ذلك إلى الأسرة ١١ حيث

كان الفرعون "منتوحتب الثاني" أول من استغل تلك المنطقة لبناء مقابر ومعبد لنفسه ولزوجاته وللمقربين إليه من أهل البلاط. كان ذلك خلال الدولة المصرية الوسطى.

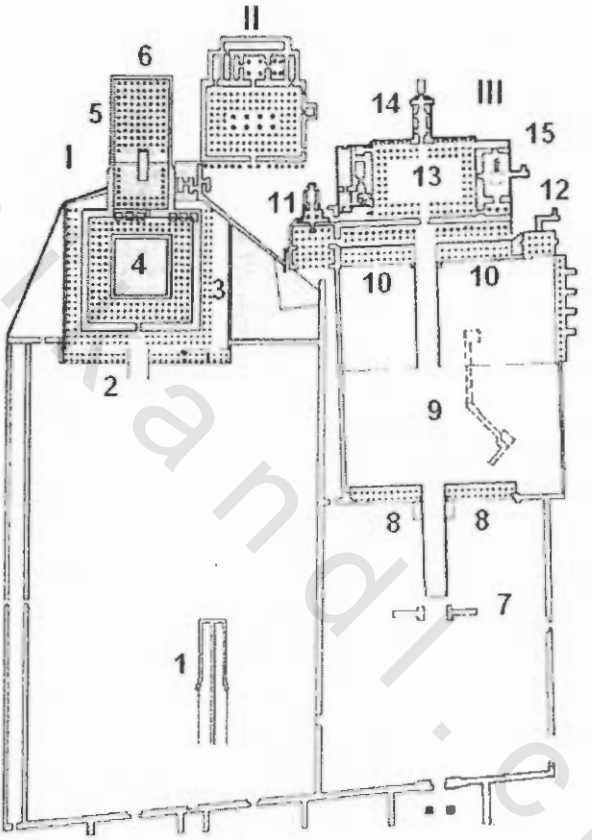

I معبد منتوحوتب الثاني الجنائزي، II معبد تحتمس الثالث، III معبد حتشبسوت.

١) خبيئة باب الحصان، ٢) القاعات الدنيا ذات العُمُد (الدهليز الداخلي)، ٣) القاعة العليا (الرواق مع الأعمدة)، ٤) المبنى المركزي (المدفن) ، ٥) قاعة الأعمدة، ٦) قدس الأقداس (الحرم)، ٧) كورتيارد – المحكمة، ٨) الرواق الأول، ٩) الشرفة الأولى، ١٠) الرواق الثاني، ١١) مصلى حتحور، ١٢) مصلى أنوبيس، ١٣) فناء – المحكمة ١٤) حرم الإله "آمون"، ١٥) معبد الشمس، ١٦) ضريح حتشبسوت وتحتمس الأول.

• المقابر (مخبأ مقابر الدير البحري) :

كانت المفاجأة الكبيرة في "الدير البحري" هي العثور على المقبرة 320؛ المعروفة بين علماء الآثار المصريين باسم "خبيئة الدير البحري" و"خبيئة الأقصر"؛ وعرفت عالميا باسم DB320 (وتعرف أخيراً TT320) وهي جبانة ملكية تقع على البر الغربي لنهر النيل في مواجهة مدينة الأقصر الحالية، وضمت المومياوات والتجهيزات الجنائزية لأكثر من خمسين شخصية فرعونية عالية المقام ما بين ملوك وملكات وأمراء ونبلاء من أسرات مختلفة تناوبت على حكم مصر. وقد اكتشفها "أحمد عبد الرسول" في عام ١٨٧١. وكتمت عائلته سر اكتشافها للمقبرة؛ وهي من الأسرة الواحدة والعشرين، حيث وجدوا فيها بجانب مصاغ الموتى وقرابينهم نحو ٤٠ مومياء، من ضمنهم مومياوات ملوك من الأسرات (١٧ – ٢١). وكانوا يبيعون ما يعثرون عليه شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى رئيس الآثار المصرية أنذاك "جاستون ماسبيرو" علم تلك المقبرة. وكان أن منع "ماسبيرو" مساعده "أميل بروجش" من دخول ما سُمَيَ "مخبأ مقابر الدير البحري" حتى ٦ يوليو ١٨٨١.

▪ **استخدامات المقبرة** : من الأرجح أن المقبرة شيدت في الأساس من أجل "بينوزم الثاني" كبير كهنة "آمون" بـ"طيبة" وزوجته "نسخنسو" وبعض من أفراد العائلة المقربين، وتوفي "بينوزم الثاني" عام ٩٦٩ ق.م. أيام تداعي الإمبراطورية المصرية في شتى جوانب الحياة، مما جعل المقابر الملكية مطمعاً للصوص والباحثين عن الثراء السريع أو حتى لمن يبحثون عن قوت يومهم، الأمر الذي دفع الكهنة إلى نقل المومياوات الملكية إلى هذه المقبرة للحفاظ عليها بعد أن سلبها نابشو القبور كل ما كان يزينها من مجوهرات وحلي.

▪ **اكتشاف المقبرة واستخراج محتوياتها :** خلال صيف عام ١٨٧١ اكتشف أحد لصوص قرية "شيخ عبد القرنة" من أفراد عائلة "عبد الرسول" الذين كانوا قد احترفوا سرقة الآثار مقبرة مفعمة بالتوابيت الخشبية المكدسة بعضها فوق بعض، وكانت معظم هذه التوابيت مغطاة بالطغراءات الملكية ورسم على كل منها الصل الملكي على الجبهة؛ وقد كان معلوماً لدى اللصوص أن الطغراءات والأصلال على الجباه هي المميزات الخاصة لتوابيت الملوك دون سواها وذلك لسابق خبرتهم في سرقة الآثار، ومن ثم تكتموا على الأمر وبدأوا في بيع ما تمكنوا من انتشاله من أثاث المقبرة ومتعلقات الملوك المدفونين هناك ولفائف البردي وبعض التماثيل الصغيرة لهواة جمع الآثار سواء من المصريين أو الأجانب، الأمر الذي جذب انتباه السلطات المحلية خاصة بعد ظهور العديد من القطع الآثرية التي لم تكن مسجلة بالمتاحف المصرية في أسواق الآثار والأنتيكات بأوروبا وخاصة باريس مما دفعهم لمداهمة بيت عائلة "عبد الرسول" والعثور على ما قاموا باستخراجه من المقبرة، بعدما اختلف اللصوص فيما بينهم وأقدم أكبر الأخوة في العائلة ويدعى "محمد أحمد عبد الرسول" إلى إفشاء السر وإبلاغ السلطات في قنا التي باشرت التحقيقات لعدة سنوات دون تحقيق أي تقدم سواء بمعرفة مكان المقبرة أو المسؤولين عن تسريب هذه الآثار للخارج. بعد ذلك تحدث العامة عن صناديق خشبية مليئة بالقطع الذهبية والحلي والتعاويذ النفيسة، وخوفاً على ما بقي في المقبرة من أن تصله يد لصوص آخرين قامت الشرطة ومصلحة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار في ذلك الوقت) باستخراج ما تبقى في المقبرة على عجالة وخلال ٤٨ ساعة فقط تحت إشراف عالم المصريات الألماني "إميل بروجش" (والمعروف باسم "بركش باشا"، الأمين المساعد بمصلحة الآثار المصرية)

عام ١٨٨١، وعلى الرغم من الترتيبات الأمنية التي تم إعدادها إلا أن هذا لم يمنع اختفاء سلة بداخلها خمسون تمثالاً مجيباً من الخزف المطلي بالأزرق. والمقبرة عبارة عن هوة متصلة بفتحة بئر رأسية تنتهي بحجرتين يربطهما ممر قصير، وقد تم تغطية هذه الهوة بعض الشئ عام ١٨٨١، ثم فتحت مرة أخرى عام ١٨٨٢ ونزل إليها كل من "ماسبيرو" و"بروجش" لدراستها نهائياً، حيث قام "ماسبيرو" بنقل النقوش الموجودة على الجدران وترجمتها، وأعيد دراستها مرة أخرى عام ١٩٣٨، ومنذ عام ١٩٩٨ يقبع طاقم (روسي–ألماني) مشترك بقيادة "إرهارف جرايفي" على دراسة وترميم المقبرة.

▪ **المومياوات المستخرجة من المقبرة :** استخرجت السلطات أكثر من خمسين مومياء ملكية وغير ملكية من داخل المقبرة، بعضها تم تحديد هوية أصحابها في حين لا يزال الغموض يعلو هوية أصحاب المومياوات الأخرى؛ والمومياوات المستخرجة هي:

الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ١٧	تتي شري	زوجة ملكية عظيمة	
الأسرة ١٧	سقنن رع تاعا الثاني	فرعون	
الأسرة ١٧	أحمس إنحابي	ملكة	
الأسرة ١٧	أحمس حنت إميبت	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس حنت تمحو	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس ميريت آمون	أميرة	
الأسرة ١٧	أحمس سبآمون	أمير	

الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ١٧	أحمس ست كامس	أميرة	
الأسرة ١٨	أحمس الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	أحمس نفرتاري	زوجة ملكية عظيمة	
الأسرة ١٨	السيدة راي	ممرضة ملكية	
الأسرة ١٨	سيآمون	أمير	ابن أحمس الأول
الأسرة ١٨	أحمس ست آمون	أميرة	
الأسرة ١٨	أمنحتب الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	تحتمس الأول	فرعون	
الأسرة ١٨	باكت (؟)	أميرة	يعتقد أنها باكت آمون
الأسرة ١٨	تحتمس الثاني	فرعون	
الأسرة ١٨	تحتمس الثالث	فرعون	
الأسرة ١٨	رجل غير معروف C		يعتقد أنه سنموت
الأسرة ١٩	رمسيس الأول	فرعون	
الأسرة ١٩	سيتي الأول	فرعون	
الأسرة ١٩	رمسيس الثاني	فرعون	
الأسرة ٢٠	رمسيس الثالث	فرعون	
الأسرة ٢٠	رمسيس التاسع	فرعون	
الأسرة ٢١	نزمت	زوجة ملكية عظيمة	زوجة حريحور
الأسرة ٢١	بينوزم الأول	كبير كهنة آمون بطيبة	
الأسرة ٢١	دوايت حتحور حنت تاوي		زوجة بينوزم الأول

الأسرة	الاسم	اللقب	ملاحظات
الأسرة ٢١	ماعت كارع	الزوجة الآلهية لآمون	ابنة بينوزم الأول
الأسرة ٢١	ماساهرتا	كبير كهنة آمون بطيبة	ابن بينوزم الأول
الأسرة ٢١	تايو حرت	ربة البيت ومغنية آمون رع	يعتقد أنها زوجة ماساهرتا
الأسرة ٢١	بينوزم الثاني	كبير كهنة آمون بطيبة	
الأسرة ٢١	استمخب الرابعة	رئيسة الحريم الجنوبي لآمون رع	زوجة بينوزم الثاني
الأسرة ٢١	نسخنسو	رئيسة الحريم الجنوبي لآمون رع	زوجة بينوزم الثاني
الأسرة ٢١	زد بتاح آي فنخ	الرسول الرابع لآمون	
الأسرة ٢١	نست أنيبيت ساحو رع		زوجة زد بتاح آي فنخ
؟	رجل غير معروفE		قام بوب براير بدراسة المومياء ويرجح أنها لبنت أورت أحد أبناء رمسيس الثالث
؟	ثمانية مومياوات أخرى لم تحدد هوية أصحابهم		

◄ بعض المقابر التي عثر عليها :

رقم المقبرة	اسم صاحبها	وظيفته	الأسرة / الملك	معثورات/ ملاحظات
TT308	كمسيت	زوجة الملك	الأسرة ١١ (منتوحتب الثاني)	زوجة منتوحتب الثاني
TT310	غير معروف	وزير	الأسرة ١١	
TT313	حنينو	رئيس البلاط	الأسرة ١١	
TT316	نفرحتب	حامل أقواس الملك	الأسرة ١٢ أو ١٣	
TT319	نفرو	زوجة الملك	الأسرة ١١ ، الملك منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
مخبأ مقبرة الدير البحري؛ TT320	بينوجم الثاني	رئيس كهنة آمون	الأسرة ٢١؛ أمينوب (فرعون) ، أوزوحور، سيأمون	تستخدمت المقبرة خلال الأسرة ٢٢ كمخبأ مقابر الدير البحري
TT353	سننموت	رئيس البلاط	الأسرة الثامنة عشر (حتشبسوت)	
TT386	أنتف (قائد الجيش)	قائد الجيش	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	

رقم المقبرة	اسم صاحبها	وظيفته	الأسرة / الملك	معثورات/ ملاحظات
	أشيت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	كاويت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	ساده	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	حنحنت	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
(نافي ١٥)	تم (ملطة)	زوجة فرعون	الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	زوجة منتوحتب الثاني
	ميت		الأسرة ١١ ؛ منتوحتب الثاني	

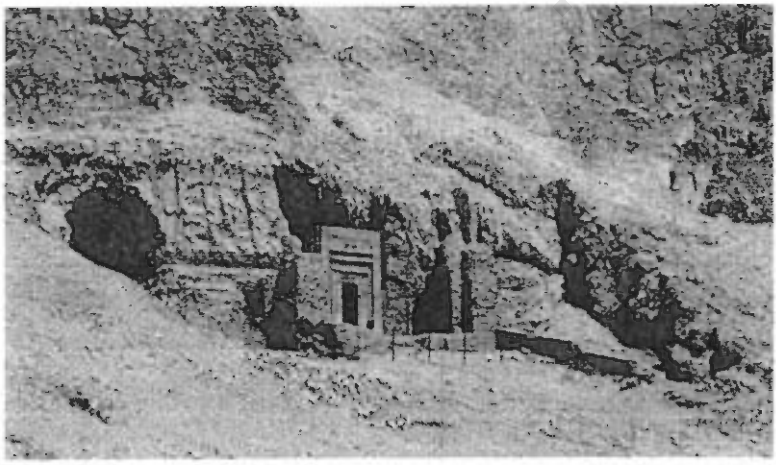

مقبرة TT 353 سننموت : طولها ٩٧ متر وعمقها ٤٢ متر.

❖ معبد منتوحتب الثاني :

كان أول من استغل تلك المنطقة فرعون مصر "منتوحتب الثاني" أحد ملوك الأسرة الحادية عشر؛ حيث أمر ببناء معبد بالقرب من مقبرته. وكان الطريق المؤدي إلى مقبرته محاطاً على جانبيه بتماثيل حجرية له ملونة، كما خصص في محيط المعبد مقابراً لزوجاته وقواد الجيش وللنبلاء المقربين. يتميز معبد "منتوحتب" في تصميمه الفريد، وهو في نفس الوقت أول معبد يبنى على الضفة الغربية من "طيبة" خلال الدولة المصرية الوسطى. لقد اختار "منتو حتب الثانى" حضن جبل من جبال "طيبة" الغربية ليشيد فيه ضريحاً له طراز مبتكر يليق به، ولم يبق لنا من هذا الضريح إلا أطلاله وهى الموجودة الآن من الناحية الجنوبية من معبد الملكة "حتشبسوت" بمنطقة "الدير البحرى"، وهو بهذا يكون أقدم معبد فى الأقصر لا يزال يحتفظ ببقايا تستحق الذكر. يبدأ المعبد بطريق صاعد غير مسقوف يتجه غرباً، وكان يبدأ أغلب الظن من مبنى الوادى الذى كان مشيداً على حافة الأرض الزراعية. يبلغ طول هذا الطريق ١٠٠٠ م، وعرضه ٤٦ م، ومسور بأحجار من الحجر الجيرى، وقد أقيمت على جانبيه تماثيل من الحجر الرملى تمثل الملك واقفاً فى صورة أوزيرية، لابساً رداء (الحب سد). وهذه التماثيل تمثل المرحلة الأولى التى سبقت ظهور الأعمدة الأوزيرية التى ظهرت بعد ذلك. وكان الطريق ينتهى بصرح كبير يليه مباشرة فناء ضخم مفتوح. وقد عثر "كارتر" عام ١٩٠٠ على قبر للملك "منتو حتب" والذى يطلق عليه (باب الحصان) وهو عبارة عن حفرة عميقة توصل إلى مدخل القبر؛ حيث وجد فيه "كارتر" التمثال الشهير للملك "منتو حتب" المحفوظ الآن بالمتحف المصرى. ويعتقد أن مقبرة (باب الحصان) خصصت فقط لدفن تمثال الملك. وقد أطلق المصريون على هذه

المقبرة ذات المعبد اسمين؛ أحدهما ينتمى للإله " آخ سوت آمون" بمعنى (مضيئة أماكن (الإله) آمون)، والآخر ينتمى إلى الملك صاحب المقبرة وهو "آخ سوت نب حبت رع" أى (مضيئة أماكن (الملك) نب حتب رع). المعبد هنا عبارة عن مسطحين ضخمين يلى أحدهما الآخر ويعلوه، ويوصل بينهما (أحدور) صاعد، وقد عثر على جانبى هذا (الأحدور) الصاعد على حفر على مسافات متقاربة يصل عمقها إلى ٩ م؛ مليئة بخليط من الطمى ورمل النهر، تشير هذه الحفر أغلب الظن إلى مكان الأشجار التى كانت موجودة والتى تدل بقاياها على أن أغلبها كان من شجر الأثل عدا ٨ أشجار فقط من أشجار الجميز؛ وزعت بالتساوى على جانبى (الأحدور) الصاعد، وهناك اعتقاد بأن كل شجرة من هذه الشجار الثمانية كانت تظل تمثالاً جالساً للملك، وأمام كل تمثال مذبح صغير للقرابين. والمقبرة ذات المعبد اتخذت فى شكلها العام شكل حرف T مقلوب، رأسه تتجه الشرق؛ أما الجزع فقد نقر فى واجهى الجبل. والمعبد أقيم فوق قاعدة كسيت واجهتها بالحجر الجيرى الجيد ليسهل النقش والرسم عليها، يتقدم هذه القاعدة من الشرق صفة محمول على صفين من الأعمدة يتوسطها (احدور) صاعد يوصل إلى المسطح الثانى؛ وهو عبارة عن قاعدة ضخمة مربعة كان يقوم فوقها هرم صغير. وإن كان يوجد رأى يخالف هذا الرأى حيث يعتقد بأن هناك مسلة كانت مقامة على هذه القاعدة التى تنتهى بالحلية المعروفة فى المعمار بالخيرزانة؛ وهذه الحلية لن توجد فى حالة وجود هرم؛ وإن وجد الهرم فأغلب الظن كان مدرجاً ولا يزيد ارتفاعه عن ١١ م. يحيط بهذه القاعدة أو هذا المبنى بهو الأعمدة يتكون من ١٤٠ عمود مثمنة الشكل، وزعت بحيث تكون ثلاثة صفوف فى كل من جوانب الشمالية والشرقية والجنوبية وصفان فقط فى الجانب الغربى وذلك فى الجهات الشمالية

والشرقية والجنوبية. الأجزاء المشيدة خلف هذه القاعدة ذات المسلة (أو الهرم) كانت مخصصة للقبر الملكى وللشعائر التى تفيد الملك "منتو حتب حبت رع". وتبدأ بفناء مكشوف به صفان من الأعمدة فى جانبه الشرقى. وصف واحد فى كل من الجانبين الشمالى والجنوبى، وفى منتصف هذا الفناء يوجد مدخل القبر الحقيقى؛ والذى يوصل إلى ممر محفور فى الصخر طوله ١٥٠ متر، ويهبط فى خط مستقيم تحت بهو الأعمدة، ويوصل إلى حجرة تحت الجبل كُسِيَت جدرانها بأحجار الجرانيت؛ وقد وجد بها ناووس من الممر، وكان له غطاء من حجر الجرانيت وبعض الصلوجانات المهشمة وأشياء أخرى؛ ولكن لم يعثر على المومياء والتابوت الخشبى الخاص بها. بعد ذلك نصل إلى صالة ضخمة للأعمدة كان يحمل سقفها ٨٢ عمود مثمنة قسمت على عشرة صفوف، وهذه الصالة بهذا العدد من الأعمدة تعتبر أقدم صالة للأعمدة معروفة لنا حتى الآن فى العمارة المصرية، نجد فى نهاية صالة الأعمدة نيشة خصصت فى الأصل لتمثال الملك "منتو حتب"، ثم بعد ذلك أعدت هذه النيشة لتمثال الإله "آمون رع" الذى أصبح بعد ذلك إلهاً للدولة. وبعد فترة أخرى شيدت مقصورة مزينة أمام نيشة التمثال خصصت للطقوس الدينية للملك والإله "آمون رع" معاً. إلى الغرب من القاعدة ذات المسلة الهرمية تم اكتشاف مجموعة من المدافن أهمها الآبار الستة ذات المقاصير الجنائزية التى خصصت لستة من سيدات العائلة المالكة، ومن أهم هذه المقابر مقبرة الأميرة "كاويت" والأميرة "عاشيت"؛ وكان لكل منهما تابوت خشبى موضوع فى تابوت أخر صنع من الحجر الجيرى الجيد وقد زينا من الخارج بنقوش غائرة جميلة تمثل بعض مناظر لما قد يحدث فى حياة الأميرات اليومية مثل قيام احدى الوصيفات بتعطير وتزين الأميرة "كاويت" والتوابيت محفوظة بالمتحف

المصرى. أقام الملك "تحتمس الثالث" بعد ذلك فى الزاوية الشمالية الغربية من معبد "منتو حتب نب حبت رع" معبداً صغيراً للإلهة "حتحور". اكتشفت البعثة البولندية فى موسم عام (١٩٦١-١٩٦٢) معبداً صغيراً كان مكرساً لعبادة الإله "آمون" خلف معبد الآلهة "حتحور" الصغير، وقد أقامه الملك "تحتمس الثالث" أيضاً وأطلق عليه اسم (الأفق المقدس).

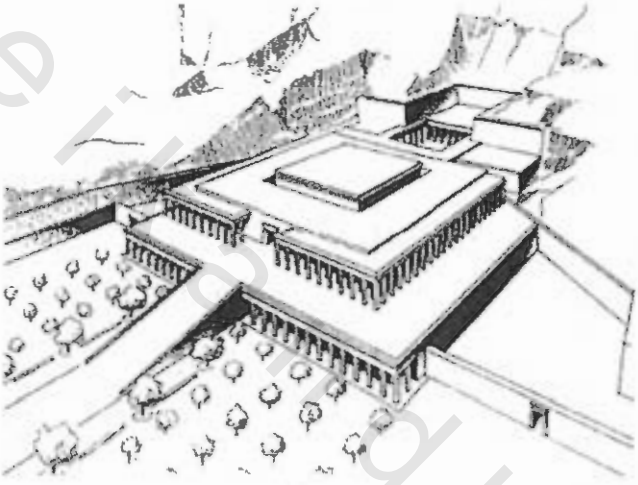

(١)

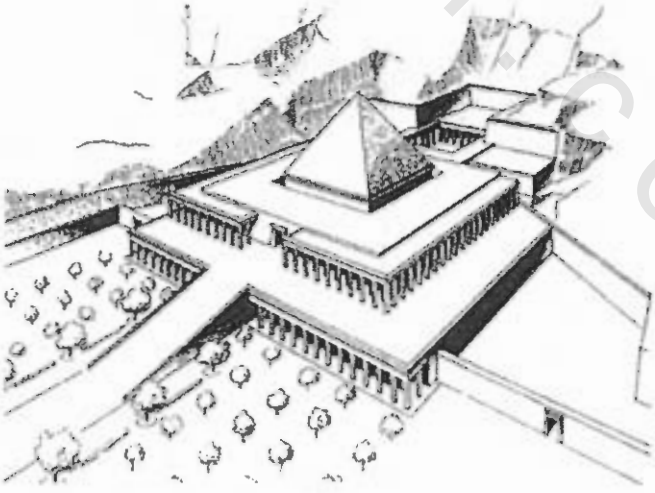

(٢)

(١)، (٢) أشكال تخيّليّة لتخطيط مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع

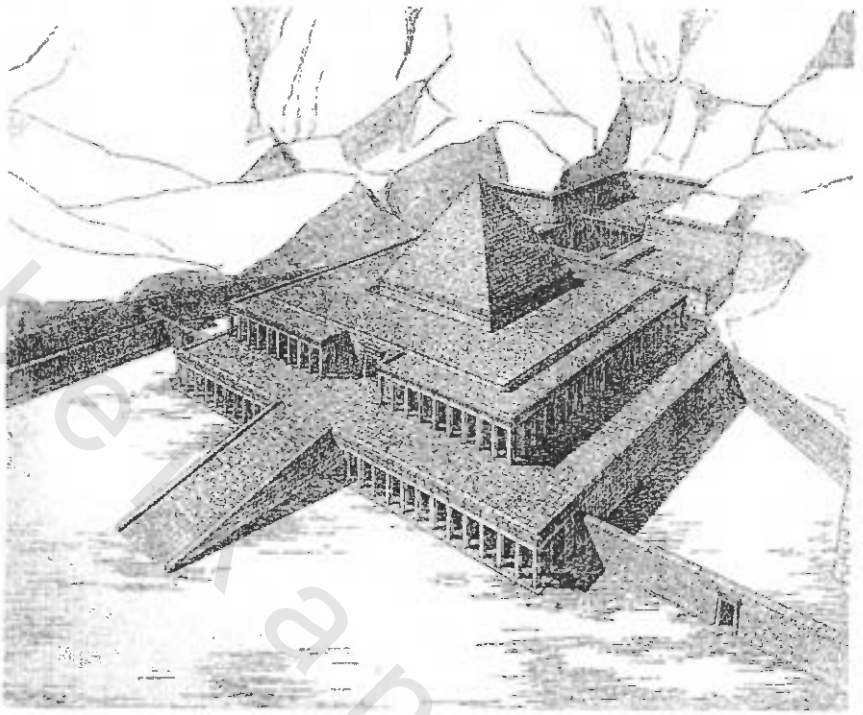

نموذج لمعبد منتوحتب الثاني، كما يتخيله علماء الآثار

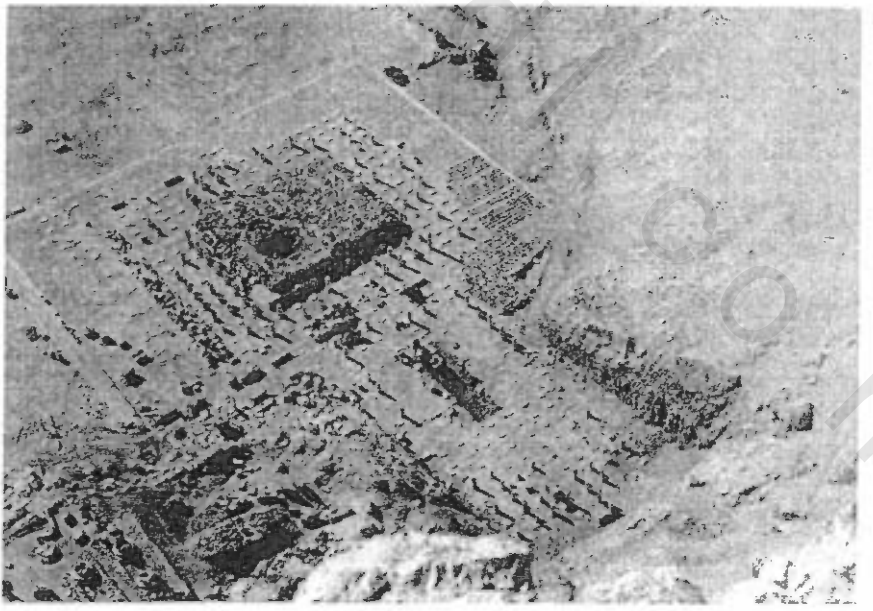

أطلال مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع بالدير البحري

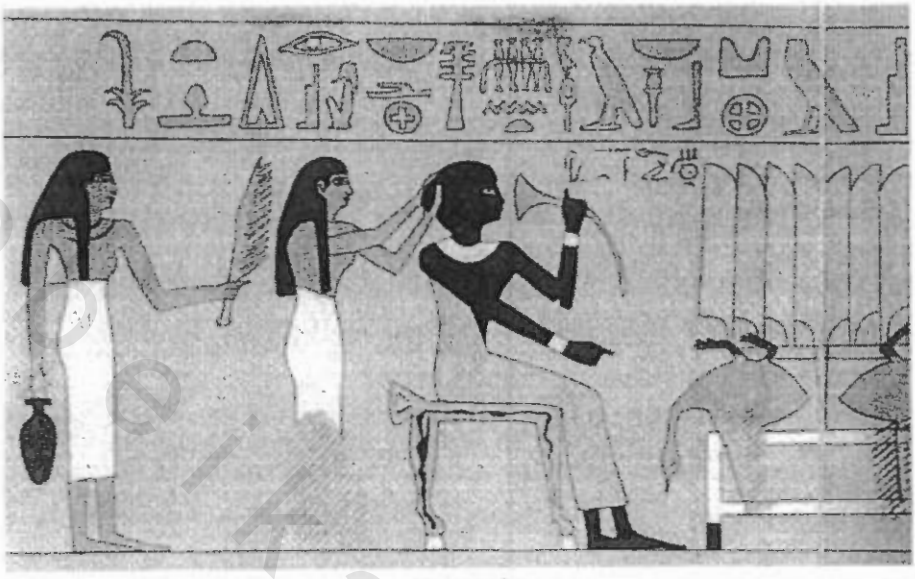

الأميرة كاويت

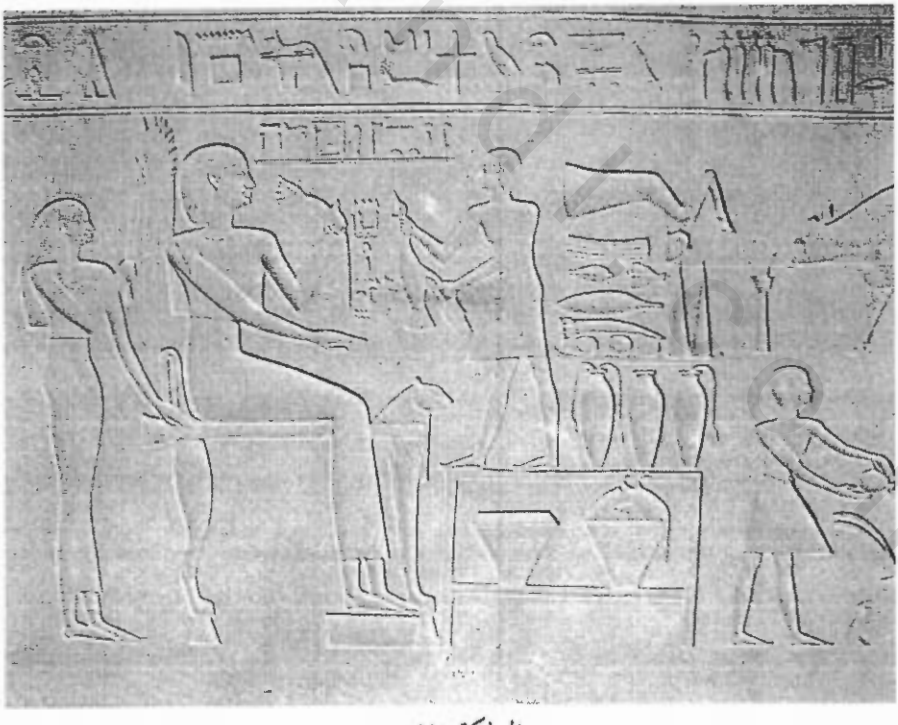

الملكة عاشيت

نقش بارز من أحد المقابر

مقبرة الملك منتوحتب (نب حبت رع) ذات المعبد الجنازي بالدير البحري

❖ معبد تحتمس الثالث :

بالإضافة إلى ما أنشأه "تحتمس الثالث" بعد خلافته لـ"حتشبسوت" من معبد "أخ منو" بـ"الكرنك"، ومعبد "حنكت عنخ" (شمالاً من الرامسيوم)؛ أنشأ "تحتمس الثالث" معبداً فوق كشك "هاتور" في الدير البحري خلال السنوات

الأخيرة من حكمه في "الدير البحري". يقع هذا المعبد بين (معبد حتشبسوت) و(معبد منتوحتب الثاني) في خلفيتهما وهو أصغر منهما كثيراً. وحالياً توجد منه بقايا قليلة. وكان هذا المعبد قد بني على هضبة عالية بالنسبة للمعبدين الآخرين، حيث لم يكن هناك مكان بينهما لبناء معبده. وطبقاً لتصميم (معبد تحتمس الثالث) هذا فيتجه محوره تماماً في اتجاه (معبد الكرنك) الموجود على الضفة الشرقية من النيل. وكان معبدي الأسرة الثامنة عشر (الدولة المصرية الحديثة) يسميان (بيت المليون عام).

❖ معبد حتشبسوت :

معبد "حتشبسوت" أو المعبد الجنائزي لـ"حتشبسوت" (بالإنجليزية: Mortuary Temple of Hatshepsut)؛ بنته الملكة "حتشبسوت" على الضفة الغربية للنيل المقابلة لـ"طيبة" (عاصمة مصر القديمة ومقر عبادة آمون) (الأقصر اليوم). أنشيء المعبد الجنائزى للملكة الجليلة "حتشبسوت" (١٤٩٠-١٤٦٩) ق.م خلال الأسرة الثامنة عشر بجانب (معبد منتوحتب)، وهي أعظم وأشهر ملكات مصر، وقد ارتقت عرش مصر بعد وفاة أخيها وزوجها "تحتمس الثانى".- والجدير بالذكر أن هذه الملكة هى أول من وقع بروتوكول تجارى فى التاريخ بين مصر وبلاد "بونت" (بنط) (الصومال حالياً)-. بني المعبد خلال ١٥ سنة من حكم الملكة "حتشبسوت" بين سنة حكمها السابعة حتى السنة ٢٢ من حكمها. وهو أفضل ما بقي من معابد بُنيت منذ نحو ٣٥٠٠ سنة في "الدير البحري" بمصر. ويعتبر هذا المعبد فريد فى تصميمه المعمارى، وقد صممه لها مهندسها "سنموت" (سننموت) رئيس البلاط في عهدها الذى أحبته ورفعته من

ساحة عامة الشعب إلى مشارف القصر الملك؛ فهو الذي قام بتصميمه وأشرف على بنائه. توجد لل"سننموت" بعض مواقع على المعبد مما يشير إلى ذلك، كما أن مقبرته توجد تحت الطابق الأول للمعبد وهي تمتد نحو ٩٧ م في الجبل وتنتهي بحجرة التابوت علي عمق ٤٣ م. عثر على مقبرة "سننموت" وسميت المقبرة TT353. كما اشترك في بناء المعبد "حابوسنب" و"نحسي" رئيس الخزانة، و"زيحوتي" ناظر بيت المجوهرات. يدل على ذلك أسمائهم المذكورة على جدران المعبد. يتميز المعبد بكبره وهو لا يزال يبهر الزوار بجماله وبتصميمه الفريد، فهو يختلف عن المعابد التي كانت تبنى في "طيبة" على الضفة الشرقية من النيل. ويتكون المعبد من ثلاثة مدرجات (طوابق) متصاعدة ومتتابعة على شرفات مفتوحة يوصل بينهم منصات منحدرة للصعود والنزول (ثلاثة أروقة خلابة يفصلها شارع). بُني المعبد من الحجر الجيري، ونصبت أمام أعمدة الطابق الثاني تماثيل من الحجر الجيري للإله "أوزوريس" وللملكة "حتشبسوت" في توزيع جميل. في الأصل كانت تلك التماثيل ملونة، ولم يبقى من الألوان الآن إلا بعض الآثار، وبعض التماثيل في حالة جيدة تماماً تدل على أناقة تصميم المعبد وجماله. أصاب المعبد بعض الإفساد أثناء نهاية حكم "تحتمس الثالث" الذي خلف "حتشبسوت" في الحكم، حيث كشطت أسماؤها من على المعبد وهشمت بعض تماثيلها. يتميز (معبد حتشبسوت) في نفس الوقت بأن نجد على جدرانه نقوشاً لبعثات بحرية أرسلتها الملكة "حتشبسوت" إلى بلاد "بنط" للتجارة وإحضار البخور والمر من تلك البلاد. كان الفراعنة يقدمون البخور إلى آلهتهم ليحظوا برضاهم، وقد سجل العديد من فراعنة مصر ذلك في لوحات على معابدهم تبينهم يقدمون القرابين والبخور إلى مختلف الآلهة. بالإضافة إلى البخور والمر فكانت بعثات

"حتشبسوت" تنقل أيضا أخشاباً وأشجاراً وحيوانات نادرة لا توجد على أرض مصر، وفراء النمور الذي كانت ترتديه طبقة معينة من كهانوت مصر.

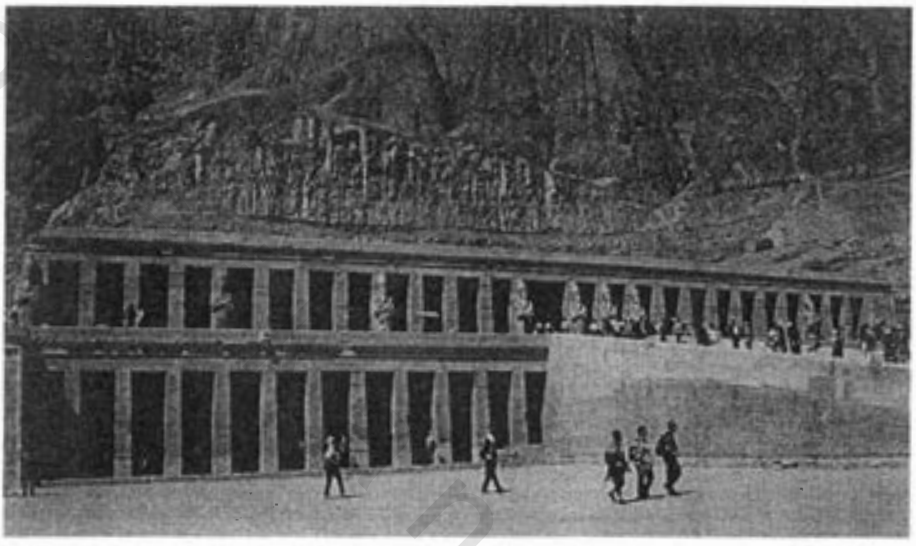

معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري إلى الشمال من مقبرة الملك منتوحتب نب حبت رع

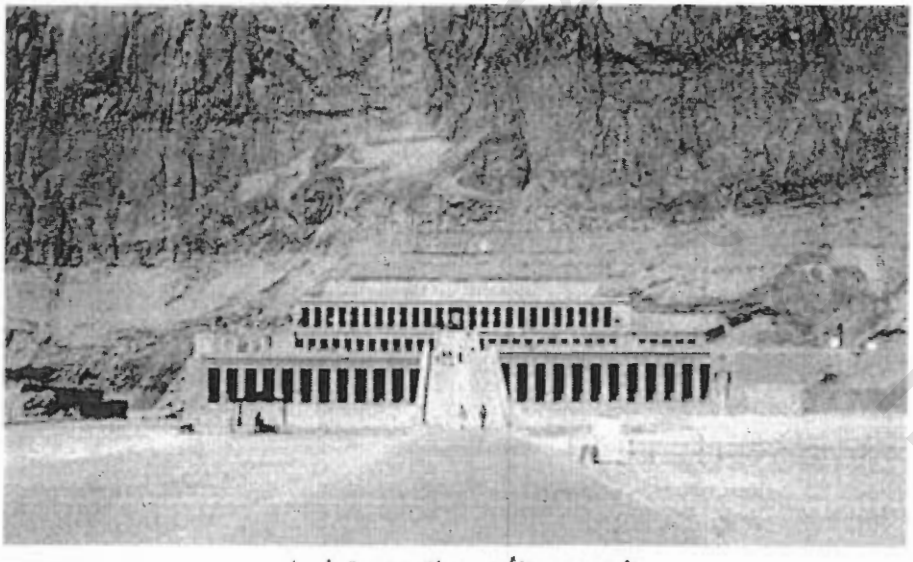

المعبد من الأمام وخلفه واجهة الجبل.

قام "أوجوست ماريت" في القرن التاسع عشر بأول عمليات رفع الأنقاض في منطقة المعبد. ثم قام معاونه "إدوارد نافي" خلال السنوات (١٨٩٣ – ١٨٩٧) برفع الأنقاض من على الدير القبطي، ثم قام برفع الأنقاض عن (معبد حتشبسوت) خلال الأعوام (١٩٠٣ – ١٩٠٦). كما عمل في تلك المنطقة أيضاً "هوارد كارتر"، وكان ينقل الرسومات على الورق ويقوم بالتصوير مع أخصائيين آخرين. وقد سجل "نافي" حفرياته في ٧ كتب بالتفصيل تحت عنوان (معبد الدير البحري). عمليات الحفر التالية تمت خلال السنوات (١٩١١ –١٩٣١) وقام بها "هربرت فينلوك" لمتحف "متروبوليتان" للفنون الأمريكي، وكذلك "إميل باريز" بتفويض من مصلحة الآثار المصرية. ودَوّن "فينلوك" أعماله في كتاب (حفريات الدير البحري) (١٩١١–١٩٣١) في عام ١٩٤٢. بعض الأجزاء التي كانت قد دمرت من المعبد خلال فترة كشط اسم "حتشبسوت" من على المعبد أثناء نهاية حكم "تحتمس الثالث" عثرت عليها بعثة متحف "المتروبوليتان" للفنون (نيويورك) في محجر قريب، وأعيدت إلى المعبد. وقام عالمي الآثار البولنديين "زيجموند فويسوكي" و"يانوش كاركوفسكي" في عام ١٩٦١ بحفريات وأعادا بناء بعض الأجزاء وإدراء ترميمات في بعثة من المركز البولندي لآثار البحر المتوسط، التابع لجامعة "وارسو"، وذلك بالتعاون مع مصلحة الآثار المصرية.

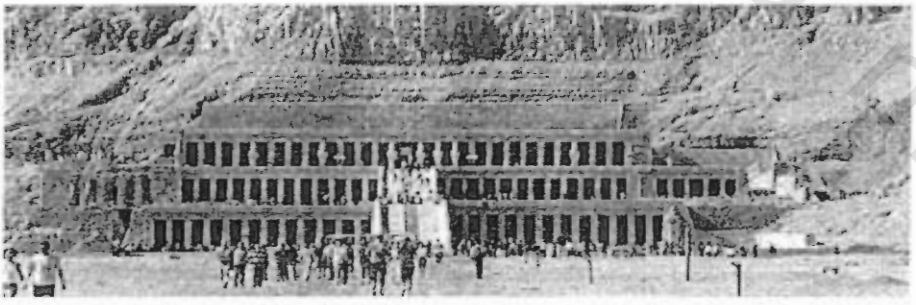

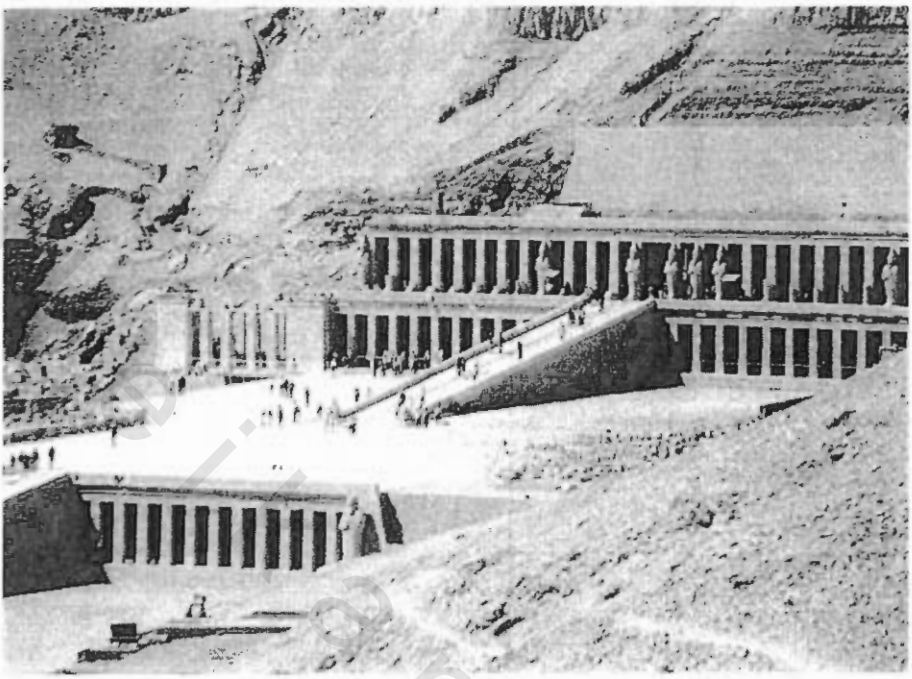

الثلاثة مدرجات التي يتكون منها معبد حتشبسوت الجنائزي

يعتبر (معبد الدير البحرى) من أحدث الآثار فهو يرجع للقرن السابع قبل الميلاد. وقد أمرت الملكة "حتشبسوت" ابنة الملك "تحتمس الأول" أن يقام معبد تخليد لذكراها، وحتى تؤدي فيه الطقوس التي تفيدها في العالم الآخر؛ حيث تمثل فيه أسرار العالم السفلي. يقع المعبد فى حضن جبل شامخ فى "طيبة" الغربية وذلك شمال المقبرة ذات المعبد الجنائزى التى أقامها "منتوحتب نب حبت رع" من ملوك الأسرة الحادية عشرة قبل حكمها بفترة تصل إلى خمسمائة عام. يوصل طريق الموكب بين معبد الوادي على النيل والمعبد الجنائزي لـ"حتشبسوت". ويبلغ طول طريق الموكب نحو ١ كم. معبد الوادي الذي يطل على النيل يواجه معبد "آمون رع" في الكرنك على الواجهة الشرقية من النيل. وكان طريق الموكب في الماضي طريق كباش، وكانت تماثيل الكباش من الأحجار الرملية أتى بها المصريون

القدماء من محجر السلسلة. وقد أشرف المهندس "سنموت" على تشييد (معبد حتشبسوت) متأثراً بنظام الشرفات التى شاهدها فى معبد الملك "منتوحتب نب حبت رع". فشيده على ثلاث مسطحات كبيرة اتخذت شكل الشرفات يعلو أحدهما الآخر واستبعد منه الهرم (أو المسلة) وحجرة الدفن؛ ولكنه أضاف إليه مقاصير للتعبد ولإقامة الطقوس لكل من: (آمون ورع حور أختى وأنوبيس والإلهة حتحور)؛ فلم يُستخدم (معبد حتشبسوت) لأداء الطقوس التى تفيد الملكة "حتشبسوت" أو والدها "تحتمس الأول" وزوجته (الثانية) الملكة "أحمس"؛ ولكنه كرس فى المقام الأول لعبادة الإله الأعظم "آمون" إله "طيبة". كما شيدت المقاصير لكل من الإله "رع حور آختى" إله "هليوبوليس"، وكذلك للإله "أنوبيس" إله الموتى وللإلهة "حتحور" سيدة الغرب. بدأ فى تشييد هذا المعبد فى العام الثامن أو التاسع من حكم الملكة "حتشبسوت". وقد استخدم الحجر الجيرى الجيد فى بناءه وليس الحجر الرملى الأصفر المقطوع من محاجر جبل السلسة (جنوب إدفو) كما هو متبع فى إقامة معابد تخليد الذكرى. و(معبد حتشبسوت) يعطى صورة واضحة لمظاهر العداء العائلى والدينى؛ فالعداء العائلى نراه بوضوح بين الملكة "حتشبسوت" التى استطاعت بقوتها وشخصيتها أن تنحى "تحتمس الثالث" من عرش مصر لصغر سنه؛ ولهذا نرى غضبه الانتقامى واضح فى كل مابقى للملكة "حتشبسوت" من آثار. فقد قام أتباعه بتحطيم تماثيلها وكشطوا أغلب أسماءها وشوهوا ما وصلت إليه أيديهم من صورها. كل هذا نراه واضحاً على جدران هذا المعبد. أما العداء الدينى فنراه فى عهد "إخناتون" الذى قام بثورته الدينية ضد الإله "آمون" وكهنته؛ فقام أتباعه بتشويه صور الإله "آمون" وكشط أسمائه. وأمر الملك "رمسيس الثانى" بعد ذلك بترميم بعض ما شوه من مناظر

ونصوص هذا المعبد؛ وبالتالى خلد اسمه عليه. وإن كان الترميم الذى نفذه فى عهده يعتبر أقل جودة من الأعمال الفنية التى نُفذت فى عهد الأسرة الثامنة عشرة، ثم أضاف الملك "مرنبتاح" اسمه أيضاً على بعض أجزاءه. أطلق على هذا المعبد فى عهد الملكة "حتشبسوت" اسم يعنى (قدس أقداس آمـون)، واختصر فى عهد الرعامسة وأصبح (البقعة المقدسة). أما اسم "الدير البحرى" فهو اسم عربى حديث أطلق على هذه المنطقة فى القرن السابع الميلادى وذلك بعد أن استخدم الأقباط هذا المعبد ديراً لهم.

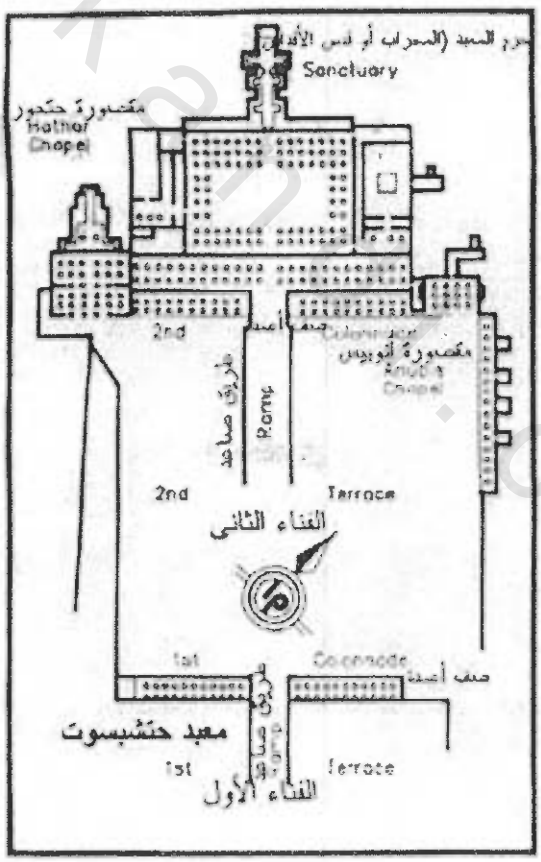

تصميم معبد حتشبسوت بالدير البحري

◆ تصميم المعبد :

▶ الأروقة والشرفات : تصميم (معبد حتشبسوت) مغاير تماماً لتصميم المعابد المصرية القديمة التي كانت تتكون من : صرح كبير (بوابة ضخمة)، يتلوها بهو أعمدة، ثم صرح أصغر، ثم بهو أعمدة، ثم صرح ثالث، ثم بهو أعمدة ينتهي بالمحراب القدسي للإله. أما في هذا المعبد فقد استبدل هنا الصرح بـ (رواق)، واستبدل بهو الأعمدة بـ (شرفات) تعلو بعضها البعض وتوصل بينها منصات منحدرة. يوصل إلى المعبد طريق طويل يبلغ نحو الكيلومتر من الشرق ليلاقي البهو الكبير (٧ في الخريطة)، والرواق الأول (٨) الذي يتكون من صالة مزدوجة الأعمدة. وهذا الرواق مفتوح في اتجاه الشرق، وينتهي يمينه ويساره بتمثال كبير لـ"حتشبسوت". الجزء اليساري من الرواق (نحو الجنوب) علي جدرانه نقوش تبين عمليات انتاج مسلتين في أسوان ونقلهما وتنصيبهما في (معبد الكرنك). والجزء اليميني من الرواق (نحو الشمال) عليه نقوش عن صيد الطيور والسمك. يوصل منحدر بين الرواق الأول والرواق الثاني (١٠ على الخريطة). الرواق الثاني يعلو الرواق الأول ويطل أيضا نحو الشرق. يتكون الجزء اليساري لهذا الرواق من بهو يسمى (بهو بنط) على جدرانه رسومات ونقوش عن بعثات "حتشبسوت" التجارية إلى بلاد "بنط" التي أجرتها في السنة التاسعة من حكمها (عام ١٤٥٩ قبل الميلاد)، وأما الجزء اليميني فعليه نقوش تعبر عن مولد "حتشبسوت" كإبنة لـ"آمون". ينتهي (بهو بنط) بمحراب "هاتور" (١١) وينتهي بهو الولادة الإلهية بمحراب "أنوبيس". على واجهة الرواق الثاني يوجد ٢٦ تمثال لـ"حتشبسوت" في هيئة "أوزوريس"، بعضها فقط لا يزال برونقه. وكان على الجزء الجنوبي لحائط البهو كتابات هيروغليفية من "حتشبسوت"، ولكن غطيت في عهد "تحتمس

الثالث" برسومات ونقوش أخرى. من وسط هذا البهو (١٣) يؤدي إلى الغرفة المقدسة لـ"آمون رع" (١٤). البهو الوسطى على الشرفة الثانية يسمى "بهو الاحتفال" وتبين النقوش على جدرانه صوراً للموكب من معبد الوادي إلى المعبد الجنائزي. على جدرانه توجد عدة محرابات كانت توجد بها تماثيل لـ"حتشبسوت".

تماثيل اوزوريس في الطابق الثاني أمام أعمدة الواجهة.

◄ **محراب هاتور** : ينتهي (بهو بنط) برواق صغير يدخل إلى محراب "هاتور" (١١) . تنتهي قمم الأعمدة الوسطية برؤوس تمثل رأس "هاتور". يؤدي هذا الرواق إلى مدخل إلى بهو أعمدة تدخل على المحراب. على الحائط اليميني توجد نقوش لـ"هاتور" تمثلها في هيئة بقرة. كما توجد نقوش لموكب قدسي.

بوابة محراب هاتور

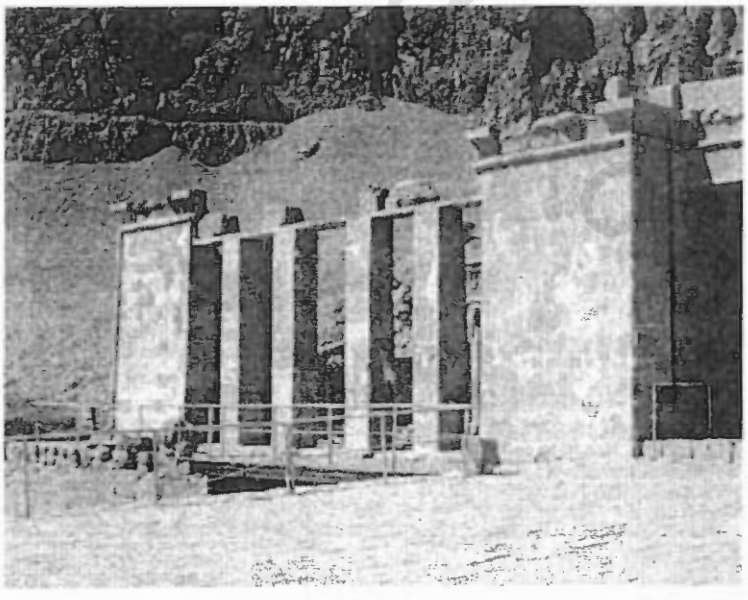

واجهة محراب هاتور

من محراب هاتور

◄ **محراب أنوبيس** : يوجد محراب "أنوبيس" عند نهاية الرواق الثاني إلى اليمين، ويحوي الرواق ١٢ من الأعمدة. الحائط على اليمين عليه نقوش تبين "حتشبسوت"، ولكنها مكشوطة، ويوجد على الجزء الداخلي من الحاط اليميني رسومات تبين "أوزوريس" و"رع حور أختي" و"نخت" و"حتشبسوت". ويوجد على الحاط اليساري نقوشات تبين تقديم قرابين إلى "أنوبيس". على جهتي الرواق توجد زاويتين؛ اليمينية منهما عليها رسم يُبيّن "تحتمس الثالث" (انظر الصورة) يقدم قرابين إلى "سوكر". وهذا الرواق يؤدي إلى غرفة مستطيلة خالية.

سوكر و تحتمس الثالث في معبد حتشبسوت. تحتمس يقدم لسوكر البخور والنبيذ.

◄ **مقدس الشمس** : يتكون مقدس الشمس (١٥) من بهو مفتوح وبه سلم يؤدي إلى مائدة قرابين عالية. ندخل إلى البهو من باب في الطابق الثالث. جدران مقدس الشمس مزينة برحلة الشمس الليلية حيث يركب "رع" (الشمس) مركباً من وقت الغروب إلى وقت الشروق. أما باقي جدران الحجرة فليست مزينة.

◄ **محراب حتشبسوت وتحتمس الأول** : يعد محراب "حتشبسوت" والمحراب الرئيسي لـ"آمون" أكبر محاريب المعبد. يوجد على الحائط المقابل لمدخل المحراب باب زائف من الجرانيت. وأما السقف فهو مشكل في هيئة قبوة. وقد طمست معظم رسومات الحائط. ومن الباب المؤدي إلى محراب "حتشبسوت" يدخل باب إلى محراب "تحتمس الأول" (والدها)، وزينة المحراب ليست واضحة.

▶ **محراب آمون رع :** عن طريق باب كبير من الجرانيت ندخل إلى محراب "آمون رع". توجد في هذه الحجرة تمثالان لـ"حتشبسوت" مفقودي الرأس، وكان من المفروض وجود تمثالين آخرين لها كما هو متفق عليه؛ ولكنهما غير موجودان. ومن الباب الثاني الخلفي للحجرة ندخل إلى الحجرات الأخرى للمحراب. في أيام "حتشبسوت" كان الموكب الآتي من (معبد الوادي) تنتهي عند محراب "آمون رع". يغطي الحجرة قبة لها أربعة تجويفات. وفوق كل من البابين توجد نافذة كان يدخل منهما ضوء الشمس داخل المقدس وتسقط على وجه تمثال "آمون رع". تتكون المزار الشمالي لـ"آمون رع" من حجرة صغيرة طولية الشكل، ومرسوم على حائطها الخلفي "آمون رع" محتضناً "تحتمس الثاني" (كان "تحتمس الثاني" ملكاً بعد وفاة أبيه "تحتمس الأول" ولكنه مات شاباً، لهذا اعتلت "حتشبسوت" الحكم لأن "تحتمس الثالث" – أخاها – كان لا يزال صغير السن وراعته حتى كبر). توجد على الحوائط الجانبية مشاهد تقديم قرابين. كذلك مزار "آمون رع" الواقع في الجنوب؛ فهو يتكون من حجرة مربعة، ومزينة حوائطها بمشاهد تقديم قرابين.

رأس أحد تماثيل حتشبسوت

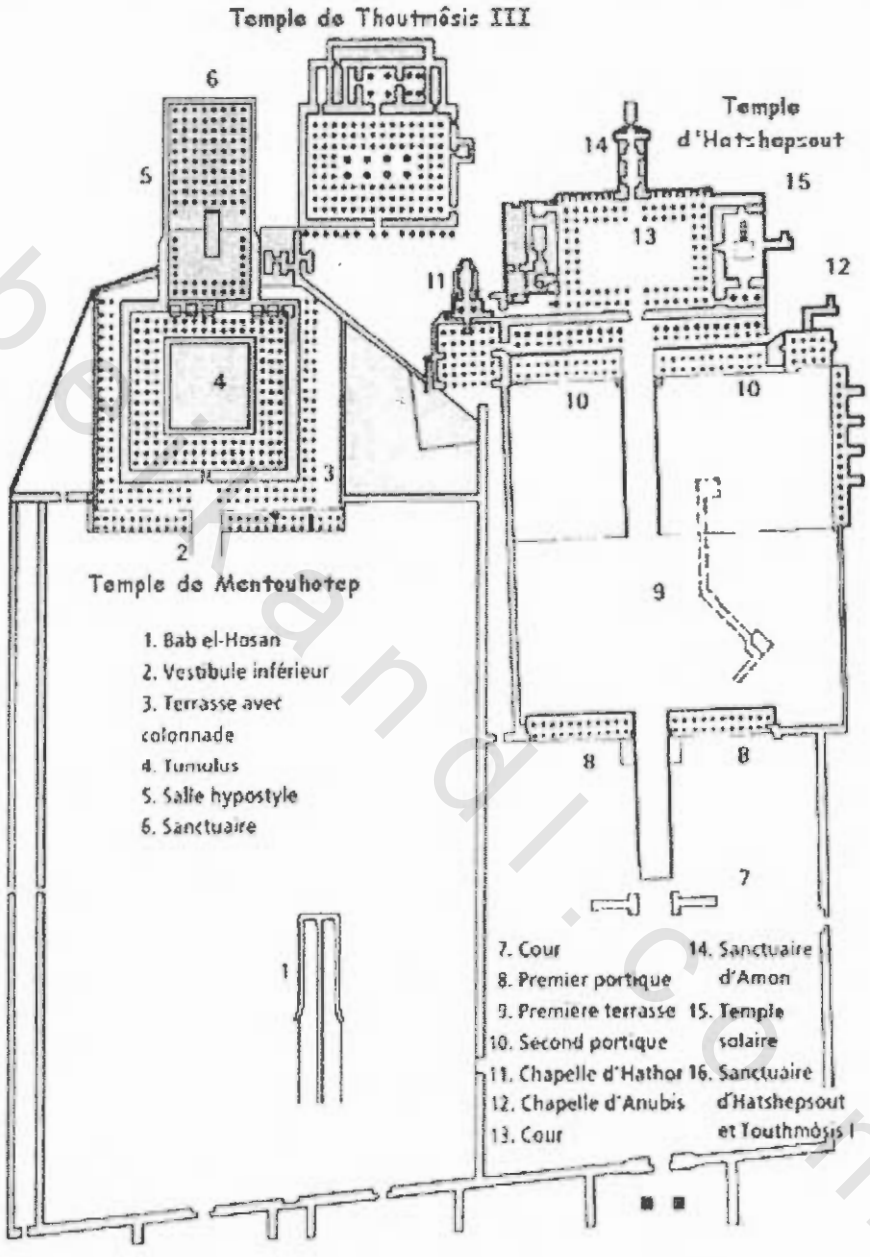

خريطة الوادي البحري : I – معبد حتشبسوت (يمين)، II – معبد منتوحوتب الثاني (يسار)، III – معبد تحتمس الثالث (أعلى)

• **معبد الوادي :** هذا المعبد مهشم تماماً؛ وكان يخرج منه الطريق الصاعد الذى كان يتميز بوجود تماثيل للملكة "حتشبسوت" فى صورة أبي الهول على جانبيه، وكان يوصل إلى مدخل المعبد الذى تهدم أيضاً ومنه نصل إلى المسطح الأول؛ هذا المسطح يشغل فناء مكشوف متسع يحده جدار منخفض من الحجر الجيرى مدور فى أعلاه. وكانت توجد فى هذا الفناء أشجار مختلفة منها النخيل وربما أشجار المر أيضاً التى أتت بها الملكة من بلاد "بونت". ثم حوضان للمياه اتخذت كل منهما شكر حرف T فى وضح أفقى بحيث يواجه كل منهما الآخر، وكان ينمو فيهما أغلب الظن بنات البردى. يوجد فى الجانب الغربى من هذا الفناء صُفّتان يزين واجهتهما الكرنيش المصرى؛ ويسند جدارهما الخلفى الجانب الأمامى للمسطح الثانى. ويحمل سقف الصُّفتين صفان من الأعمدة؛ بكل صُفَّة ٢٢ عمود على صفين؛ أعمدة الصف الأول من طراز خاص؛ فقد شكل نصفها الأمامى على أساس عمود مربع، أما نصفها الخلفى فقد اتخذ شكل نصف عمود ذى ستة عشرة ضلعاً. ويزين كل عمود اسم الملكة ومن فوقه الصقر "حورس". ويوجد تمثال للملكة "حتشبسوت" فى صورة (أوزيرية) بارتفاع سبعة أمتار فى الطرف الأيمن من الصفة اليمنى. وهناك مثله فى الطرف الأيسر من الصفة اليسرى. أما بالنسبة للمناظر والنقوش فقد تهدم أغلب مناظر الصفة الشمالية (اليمنى بالنسبه للداخل) ولم يبقى منها إلا بقايا منظر يمثل صيد الطيور المائية بالشباك؛ وهو منظر من أيام الدولة القديمة حيث يقضي علي الأرواح الشريرة. أهم مناظر الصُفَّة الجنوبية ماهو مسجل فى الزاوية الجنوبية والذى يمثل نقل مسلتين كبيرتين (من أسون إلى الكرنك) عبر النيل فوق سفينة تسحبها سفن

أخرى، وتحت هذه المنظر مجموعة من الجند يحملون الأعلام احتفالاً بتكريس المسلتين؛ وكان هذا يعتبر عيد من الأعياد وهى تمثل تقدمه للإله "آمون".

نصعد بواسطة الدرج الذى يتوسط (الأحدور) الصاعد الذى يفصل الصُّفتين لنصل إلى المسطح الثانى والشرفة الثانية. ويبلغ عرض هذ (الأحدور) عشرة أمتار بالتقريب، ويحده يميناً وشمالاً سياجان مقوس أعلاهما، ويتميز كل سياج فى بدايته بوجود نقش جميل من الداخل يمثل أسداً يحمى الملكة؛ وبالتالى يحرس المدخل الموصل إلى الشرفة الثانية. نصل الآن إلى الصُفَّة الجنوبية (اليسرى) حيث توجد "مناظر بعثة بونت" التجارية الشهيرة؛ وهو من أهم المناظر في المعبد؛ وهى أغلب الظن بلاد الصومال الحالية؛ وهى رحله لجلب البخور والصمغ والعطور –(وهي مواد تستخدم في الطقوس الإلهية وطقوس الخدمة اليومية للإله)– فقد أبحرت

خمس سفن كبيرة محملة بمصنوعات مصر الراقية تحت قيادة القائد "تحسى". تبدأ مناظر هذه الرحلة من الزاوية الجنوبية لهذه الصُفَّة بالمنظر السفلى على الجدران الغربى الذى يوضح بالنص والصورة إبحار البعثة المصرية إلى "بونت": "الإبحار فى البحر وبدأ الطريق الطيب إلى أرض الإله والسفر فى سلام إلى "بونت" بجيوش سيد الأرضين طبقاً لأمر سيد الآلهة "آمون" سيد عروش الأرضين. أمام "ابت سوت" لتحضر له العجائب من كل بلد أجنبى لأنه يحب كثيراً ابنته "ماعت كارع"." وهو اسم التتويج للملكة "حتشبسوت". نشاهد فى الصف الأسفل من الجدار الجنوبى وصول المبعوث الملكى إلى أرض الإله؛ ومعه الجيش الذى خلفه؛ أمام عظماء (حكام) "بونت"؛ مُحْضِراً جميع الأشياء الجميلة من القصر لـ"حتحور" سيدة "بونت" (من أجل حياة ورخاء وصحة جلالتها). والمنظر يمثل المبعوث المصرى واقفاً وخلفه جنوده وأمامه منضدة عليها مجموعة من الهدايا الجميلة تشمل عقوداً من حبات الخرز وأساور وبلطة وخنجر، ويقف فى مواجهته زعيم "بونت" "بارهو" وكان يتبعه زوجته "اتى" بجسدها الضخم واثنين من أبنائه وابنته. يلى ذلك منظر الحمار الذى كانت تركبه الزوجة وعليه نص ظريف يقول: "حماره الذى يحمل زوجته"؛ بعد ذلك نشاهد بعض من أهالى "بونت" أمام قريتهم وبيوتهم التى صورت على هيئة أكواخ مقامة على دعائم ويصعد إلى كل منها بسلم وماشية ترعى؛ وتذكر النصوص التى نقشت فوق أهالى "بونت" دهشتهم لجرأة البحارة المصريين: "كيف وصلتم إلى هنا؟ إلى هذا البلد الذى لا يعرفه الناس هل أتيتم عن طريق السماء؟ أو أبحرتم على ظهر الماء". فوق هذا المنظر نشاهد الخيمة التى نصبها المصريون لإستقبال عظماء "بونت"؛ قدموا لتحيتهم (الخبز والنبيذ واللحوم والفواكة وكل شىء من مصر طبقاً لتعليمات القصر)؛

والمنظر يمثل المبعوث المصرى أمام الخيمة وأمامه كومة من البخور قدمها له زعيم "بونت" الذى حضر ومعه زوجته بجسدها الضخم ومعها أحد الأتباع محملاً بالهدايا. تمثل مناظر الصفين العلويين أشجار البخور وهى تنقل بجذورها فى سلال مليئة بالطين بواسطة الجنود المصريين، ويفصل المناظر مجرى مائى صورت فيه مناظر مختلفة من أسماك البحر الأحمر وكلها تدل على ذكاء الفنان المصرى وملاحظاته الدقيقة وقدرته على نقل المناظر الطبيعية التى توضح البيئة وتسجيلها. نتابع الآن المناظر على الجدار الغربى من الصف الثانى الملاصق للجدار الجنوبى، فنشاهد منظر (شحن السفن الكبيرة بعجائب "بونت")؛ ويلاحظ الرجال وهم يسيرون على السقالات ويحملون الأشجار المختلفة إلى داخل السفن، ثم يلى ذلك منظر يمثل ثلاث سفن ناشرة أشرعتها، جاهزة للإبحار إلى مصر وفوقها نص يذكر (الإبحار والوصول فى سلام إلى "ابت سوت")؛ أى إلى (أرض معابد الكرنك)، ثم نرى منظر يمثل أهالى "بونت" الذين قدموا بالهدايا لتقديمها للمصريين يحنون رؤوسهم تحيةً واحتراماً. ثم يتبع ذلك على الجدار الغربى أيضاً المناظر التى تمثل الملكة (مكشوطه) مصحوبة بقرينتها (الكا) تقدم فى صفين خيرات "بونت" إلى الإله "آمون"، وتشمل أشجار البخور وحيوانات مختلفة منها فهود وجلود فهود وزرافة وماشية ثم أقواس وذهب، وتقوم الإلهة "سشان" بوزن الخيرات أمام الإله "حورس"، كذلك هناك مناظر تكيل البخور ويقوم "جحوتى" بالتسجيل. بجانب هذا نرى "تحتمس الثالث" يطلق البخور أمام مركب "آمون" التى يحملها الكهنة وقد كشطت فى عهد "إخناتون". نرى فى نهاية الجدار الغربى منظراً مكشوطاً للملكة "حتشبسوت" أمام الإله "آمون". يمثل المنظر الذى على الجدار الشمالى لهذه الصُفَّة الملكة جالسة على عرشها، تخاطب ثلاثة من كبار

رجال الدولة والمنظر مشوهاً تماماً، ولكن النص الذى يصاحبها يذكر لنا العام التاسع الذى عادت فيه البعثة إلى "طيبة". وتختتم "حتشبسوت" كلامها إلى "آمون" بقولها: "لقد خلدت "بونت" داخل منزله، فزرعت أشجار أرض الإله بجانب معبده، فى حديقته طبقاً لأمره ..".

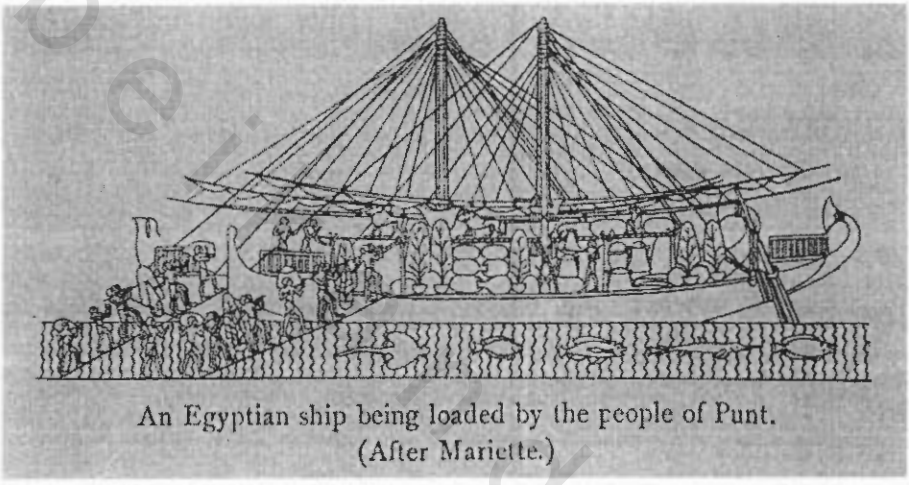

An Egyptian ship being loaded by the people of Punt.
(After Mariette.)

تحميل أهل بنط لإحدى سفن حتشبسوت – رسمت ١٩٠٢م

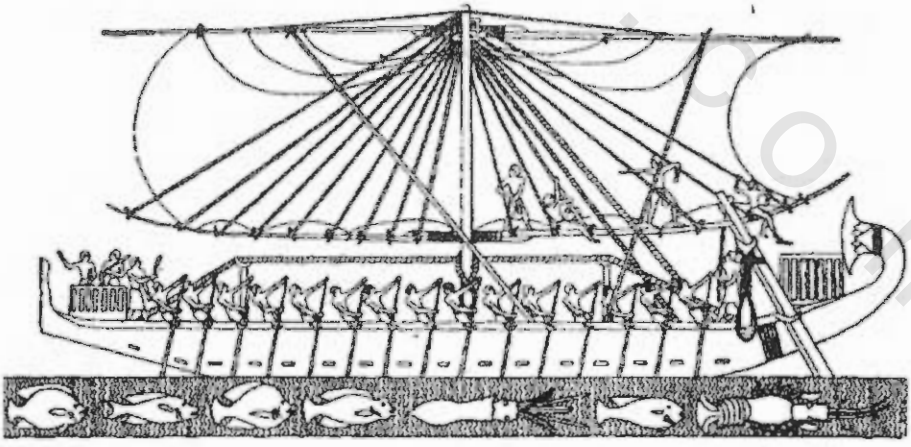

صورة لأحد السفن التجارية الكبيرة التي أرسلتها حتشبسوت إلى بنط. من معبد حتشبسوت.

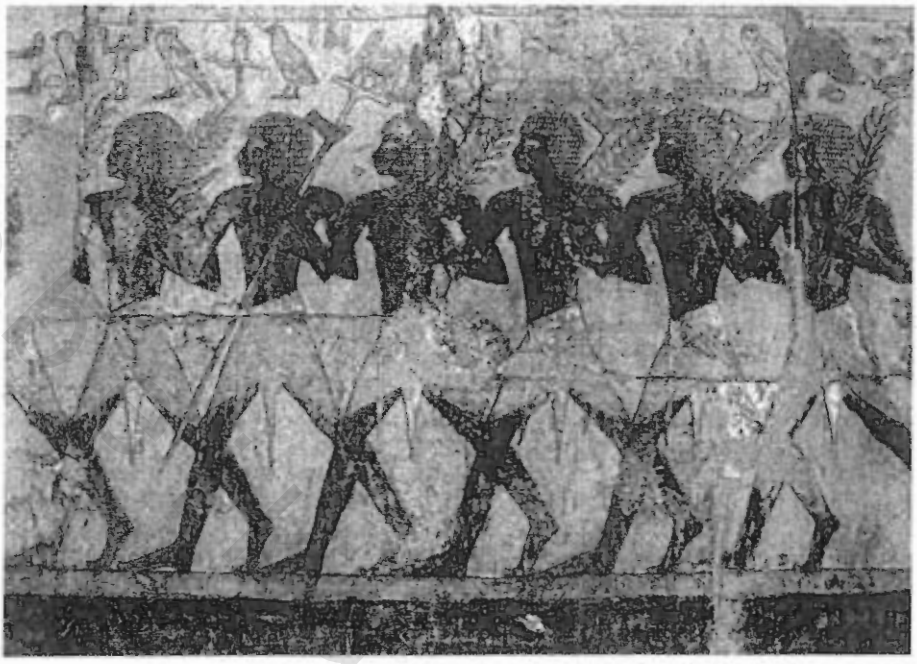

بعثة حتشبسوت إلى بلاد بنط : لوحة على جدار معبد حتشبسوت.

نتقل الآن إلى الصُفَّة الشمالية (اليمنى) التى بها مناظر الولادة المقدسة عند "حتشبسوت" وسبب اللجوء لهذه الفكرة هي لإثبات شرعية حكم الملكة "حتشبسوت"؛ ومناظر الولادة عند "حتشبسوت" تماثل مناظر الولادة عند "امنحتب الثالث" في معبد الأقصر وهو موجود في حجره الولادة؛ ويعتقد البعض أن مناظر الولادة المقدسة كانت من الأسباب الهامة التى من أجلها شيد هذا المعبد. فإنه من المعروف أن الهدف الأول من إقامته أن يكون مكرساً فى المقام الأول للإله "آمون"، ويعبد فيه بجانبه كل من "رع حور آختى" و"أنوبيس"، والإلهة "حتحور". أما الهدف الثانى فهو أن يكون هذا البناء الضخم معبداً لتخليد ذكراها وذكرى والديها. والهدف الثالث والأخير أن تسجل على جدرانه أسطورة مولدها المقدس وأن تثبت أن والدها هو الإله "آمون" وليس "تحتمس الأول"، وذلك بعد

أن اغتصبت العرش من الملك "تحتمس الثالث"، ولهذا اتخذت "حتشبسوت" كل الخطوات الضرورية لتثبيت حكمها، وأن يكون هذا المعبد بمثابة دعاية لأحقيتها للعرش، فسجلت على جدرانه أن الإله "آمون" قد أمر بتتويجها. وبهذا أصبحت "حتشبسوت" ملكة على مصر، وقامت بدور الإله "حورس"، ومثلته على الأرض واتخذت لنفسها لقب "ابن الشمس"؛ بل وتشبهت بمظهر الرجال وارتدت زيهم، كما استعملت الذقن الملكية المستعارة الخاصة بالملوك. كل هذا كان من الأسباب التى دعت "تحتمس الثالث" بعد وفاة "حتشبسوت" أو بعد القضاء عليها أن يصب غضبه على آثارها، فكما ذكرنا سلفاً قد حطم أتباعه تماثيلها وكشطوا أسماءها وشوهوا صورها. ثم جاءت ثورة "إخناتون" الدينية فكشط أتباعه اسم الإله "آمون" وشُوِهت صوره المختلفة فى كل مكان وصلت إليه أيديهم. فلا عجب أن أغلب مناظر المعبد سواء الدينية أو العائلية قد شوهت سواء بسبب النزاع العائلى أو بسبب الاختلافات الدينية. نعود الآن لمناظر الصُفَّة اليمنى (الشمالية) لمشاهدتها؛ فنلاحظ أن أغلب المناظر العليا على جدرانها قد تهشمت؛ ولكن يمكن تتبعها بصعوبة؛ وهى المناظر التى تمثل تتويج "حتشبسوت". فنرى على الجزء الأعلى من الجدار الجنوبى الملكة "حتشبسوت" (مكشوطه تماماً) تتوسط كل من الإله "آمون" والإله "رع حور آختى" اللذان يقومان بتطهيرها. ومنظر آخر يمثل الإله "آمون" جالساً وهو يقدم الطفلة "حتشبسوت" إلى "آلهة" الجنوب وإلى آلهة الشمال. وأخيراً نرى على هذا الجدار مجمع الآلهة والآلهات أمام "آمون رع" ملك الآلهة وهم يقفون فى صفين؛ الصف الأعلى نرى فيه كل من "أوزيريس" وزوجته "إيزيس" وابنهما "حورس" ثم الإلهة "نفتيس" والإله "ست" ثم "حتحور". ونشاهد فى الصف الأسفل باقى آلهة المجمع وهم (منتو وأتوم وشو وتفنوت

وجب والإلهة نوت). ننتقل الآن إلى الجدار الغربى ونتبع المناظر العليا أولاً من الجنوب إلى الشمال؛ فنشاهد الملكة "حتشبسوت" (مكشوطة) تتوسط الإلهتين؛ اليسرى منهما "حتحور" أمام الإله "اتوم" رب "هليوبوليس" وخلفه الإلهة "سشات" التى تعطيها "سنين الأبدية". ثم نرى "حتشبسوت" متوجة متشبهة بمظهر الرجال أمام الإله "آمون" الجالس على عرشه ويتوسطهما شكل كُشِط تماماً ويحتمل أنه كان يمثل الكاهن "ايون موت اف". يوجد خلف "حتشبسوت" ثلاثة صفوف كل صف به ثلاثة أشكال تمثل أرواح الآلهة الأعلى؛ يمثل أرواح آلهة معبد الجنوب وقد شكلت بأجساد انسانية ورؤوس الصقر، والأسفل يمثل أرواح آلهة المقصورة الشمالية وقد اتخذت أشكال انسانية وقد جلس خلفهم كل من "سشات" (فى الصف الأعلى) والإله "جحوتى" (فى الصف الأسفل) ليسجلا مراسيم تتويج الملكة على اللوحة الخاصة بذلك. بعد ذلك يقوم "تحتمس الأول" بتتويج الملكة "حتشبسوت" فى حضور تسعة (فى ثلاثة صفوف) من كبار رجال الدولة. وفى نهاية الجدار الشرقى نرى الكاهن "ايون موت اف" يقود الملكة لتطهيرها فى المقصورة المقدسة "برور" ويقوم أحد الآلهة بتطهيرها بإناء اتخذ شكل علامة "عنخ".

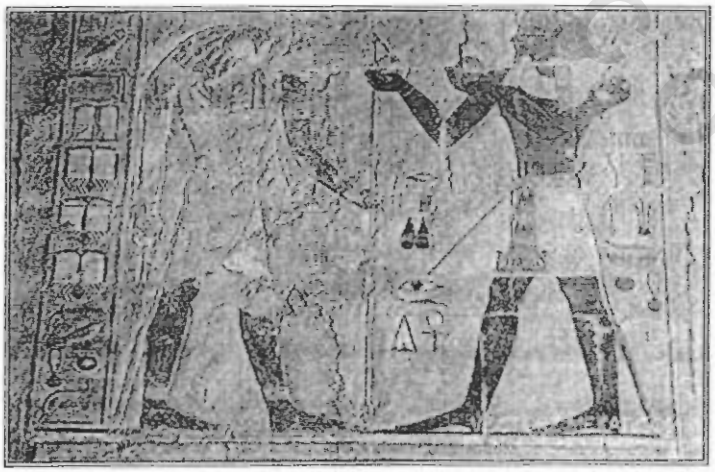

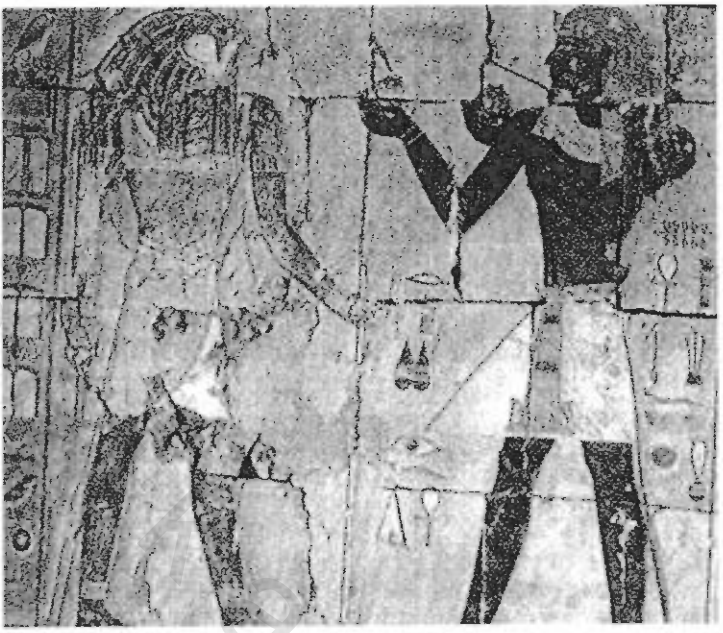

تمثل المناظر السفلى على الجدار الشرقى الولادة المقدسة للملكة "حتشبسوت" وتبدأ أيضاً من الجنوب إلى الشمال؛ فنشاهد الإله "آمـون" ومعه الإله "جحوتى" ثم يقود الإله"جحوتى" الإله "آمون" (وكلاهما يكاد يكون مشوهاً تماماً) إلى حجرة الملكة "أحمس" أم "حتشبسوت" للاجتماع بها. وقد استطاع الفنان المصرى أن يصور هذا المنظر فى منتهى الرقة والجمال والقدسية؛ فقد عبر عنه بجلوس "آمـون" أمام الملكة "أحمس" مقدماً باحدى يديه علامة الحياة "عنخ" إلى أنفها؛ وقد يعنى هذا أنه يعطيها نسمة الحياة ويقدم بيده الأخرى علامتى "عنخ" و"واس" متمنياً لها الحياة فى ظل الرخاء، وقد جلس كل من "آمـون" والملكة "أحمس" على علامة السماء "بت". بعد ذلك نشاهد الإله "خنوم" يتلقى أوامره من الإله "آمـون" بتشكيل "حتشبسوت" وقرينهما (الكا) على (عجلة الفخرانى) ثم الإلهة "حقت" برأس الضفدعة مقدمة علامة الحياة أي (نسمة الحياة) إلى الطفلة

"حتشبسوت" وقرينها. ثم يبشر "جحوتى" الملكة "أحمس" بقرب ولادتها. وأخيراً يقود كل من "خنوم" والإلهة "حقت" الملكة "أحمس" التى على وشك الوضع إلى حجرة الولادة (ويلاحظ ارتفاع البطن المقصود دليلاً على قرب الوضع). تمثل المناظر التى على الصف الأيمن من الجدار الغربى بصفة الولادة منظر الولادة المقدسة فنرى الملكة جالسة ومعها الطفلة "حتشبسوت" جالسة فى الصف الأعلى على مقعد فى حضور ثلاثة صفوف من الآلهة والآلهات بجانب الإله "بس" والإلهة "إيزيس" وأختها "نفتيس" وآلهة الولادة المقدسة الإلهة "مسخنت" ونراها جالسة على اليمين. بعد ذلك تقدم الإلهة "حتحور" الطفلة "حتشبسوت" إلى الإله "آمون"، ثم نرى "آمون" جالساً ومعه الطفلة أمام الإلهة "حتحور" الجالسة أيضاً وخلفها الإلهة "سلكت" واقفة. بعد ذلك نشاهد الملكة "أحمس" وخلفها وصفيتها ترضع الطفلة "حتشبسوت" فى حضور بعض الإلهات، ثم نرى شكلين كل منهما برأس البقرة "حتحور" يقومان بإرضاع الطفلة وقرينها والجميع على سرير برأس أسد. أسفل السرير نرى بقرتين لإمداد الطفلة وقرينها باللبن اللازم. والمنظر الأخير على الجدار الغربى يمثل كل من الإله "حابى" إله النيل وخلفه الإله "إيات" مُدر الإلبان (وهو مصور على رأس إناء لبن) يقدمان الطفلين إلى ثلاثة آلهة فى ملابس (أوزيرية)، ثم يقدم "جحوتى" الطفلين إلى الإله "آمون". نرى على الجدار الشمالى لهذه الصفة الإله "أنوبيس" ومعه قرص ويتقدمه الإله "خنوم" وأمامهما مجموعة من الآلهة لتقديم الطفلة وقرينها إلى الإلهة "سشات" التى تسجل فترة حياة الطفلين على الأرض وخلفهما الإله "حابى" (ربما إشارة إلى أنه هو المسؤول عن طعامها وشرابهما بصفته إله النيل العاطى). منظر آخر علي الصفة الجنوبية يمثل مقصورة "حتحور".

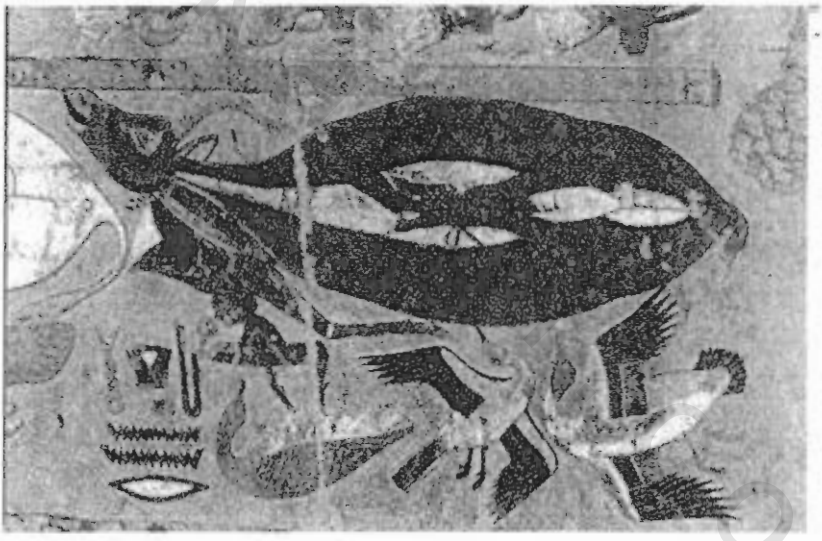

يوصل (احدور) صاعد ثان على محور المعبد إلى المسطح الثالث؛ وهو يتكون من صفين من الأعمدة. وتميزت واجهة الأعمدة الأمامية بتماثيل (أوزيرية) ضخمة للملكة "حتشبسوت". أما الخلفية فقد اتخذت شكل الأعمدة ذات الستة عشرة ضلعاً وأغلبها مهدم الآن. وقد ظهر انتقام "تحتمس الثالث" بشكل واضح فى الأعمدة الأمامية، فأزال تماثيل "حتشبسوت" الأوزيرية من أمامها. نجد في

المسطح الثالث بقايا منظر (عيد الوادي)، وأغلب مناظر الملكة مهشمة لأن "تحتمس الثالث" قام بوضع تصوير له فوق "حتشبسوت". ويوجد مناظر أخرى وهي جزء من (عيد الأوبت)، ومنظر للملكة وهي تؤدي طقسة (جر الصناديق). وبعد ذلك نجتاز المدخل الضخم المصنوع من حجر الجرانيت الوردى وعليه خراطيش بإسم "تحتمس الثالث" الذى أمر بإزالة أسماء "حتشبسوت".

ندخل الآن صالة الأعمدة المهدمة التى كانت محاطة بصفين من الأعمدة ذات الستة عشرة ضلعاً. يعتمد الجدار الغربى لصالة الأعمدة هذه على الجبل ويتوسطه المدخل الموصل إلى قدس الأقداس؛ ويقع على محور المعبد ويتكون من صالة طويلة ذات سقف مقبى منحوته فى صخر الجبل ذات أربع مشكاوات؛ مشكاتان على كل جانب، توصل إلى قدس الأقداس الذى يتميز بوجود مقصورتين صغيرتين واحدة على كل جانب. توضح مناظر ونصوص قدس الأقداس العلاقة الدينية لكل من "تحتمس الثانى" و"حتشبسوت" و"تحتمس الثالث" بالإله "آمون" والآلهة المختلفة.

أضيف أمام قدس الأقداس فى عصر البطالمة صفة ذات أربعة أعمدة على صفين، كما أضافوا أغلب الظن الحجرة الثالثة والأخيرة داخل قدس الأقداس وزينوها بمناظر مختلفة أهمها التى على يمين ويسار الداخل؛ فعلى اليمين نشاهد "امنحوتب ابن حابو" وهو المهندس الذى عاش أيام الملك "امنحوتب الثالث" يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات، وعلى اليسار نرى "ايمحوتب" وهو المهندس الذى عاش أيام "جسر" من الأسرة الثالثة الفرعونية يتقدم مجموعة من الآلهة والآلهات والاثنان ألّهما الناس فى عهد البطالمة. ويلاحظ الفرق الشاسع بين فن عهد "حتشبسوت" وفن عهد البطالمة. أقام الأقباط إبان مطلع المسيحية وأثناء انتشار المسيحية في مصر بعد نهاية عهد البطالمة ديراً للعبادة على أنقاض (معبد حتشبسوت) واستخدموه كمكان للاحتفال. كان الدير يسمى "دير فويب أمون".

واستمر الدير قائماً حتى القرن الحادي عشر. وقام بزيارته العديد من القساوسة المسيحيين. ثم سميت المنطقة بعد ذلك "الدير البحري".

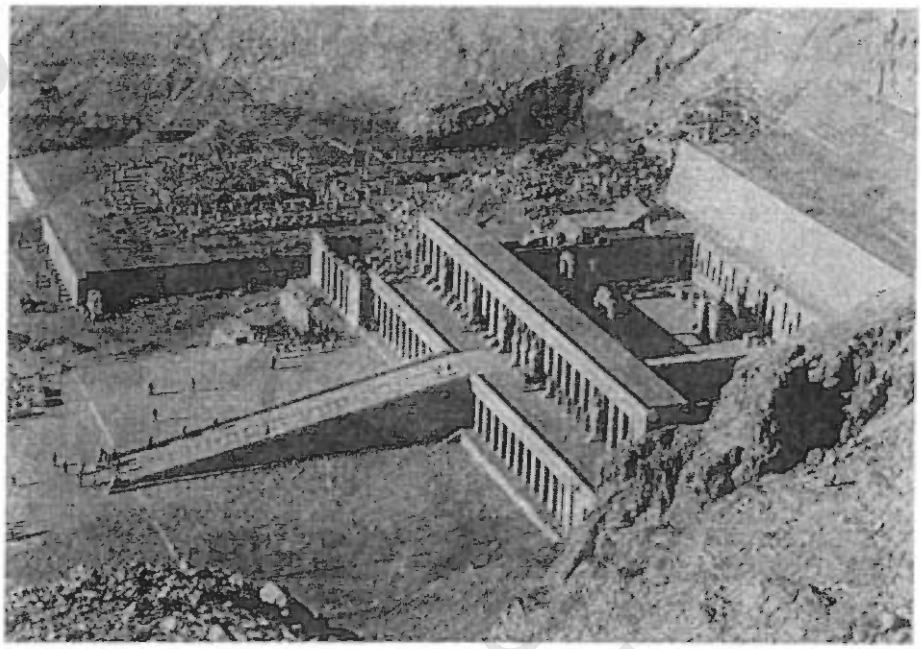

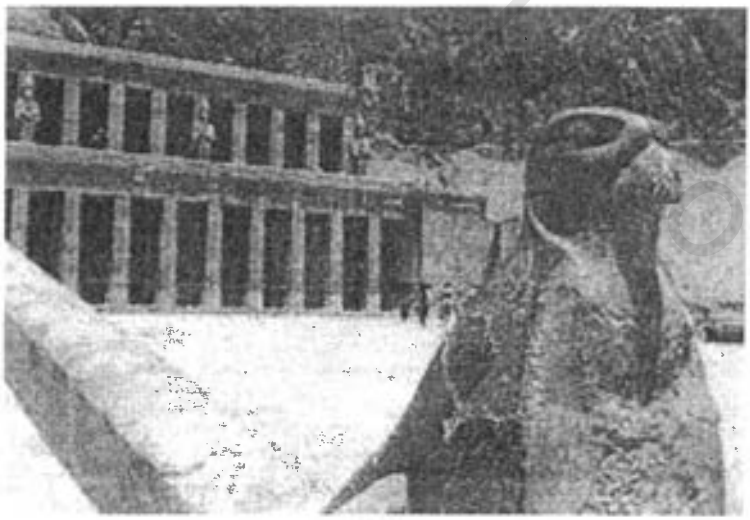

مدخل المعبد

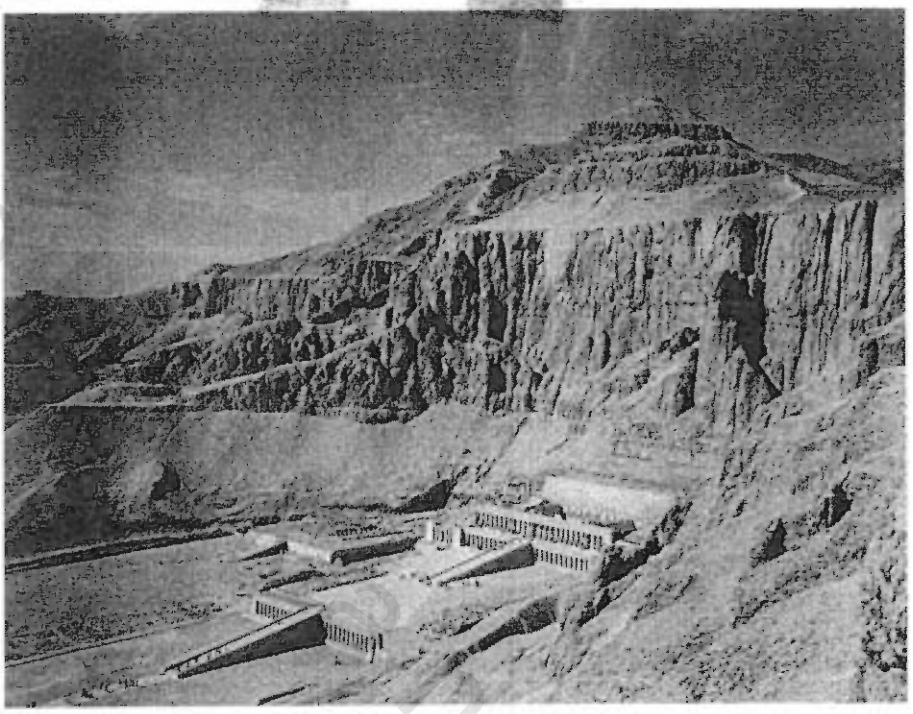

معبد حتشبسوت (أمام) وبقايا معبد منتوحتب الثاني (خلفه)

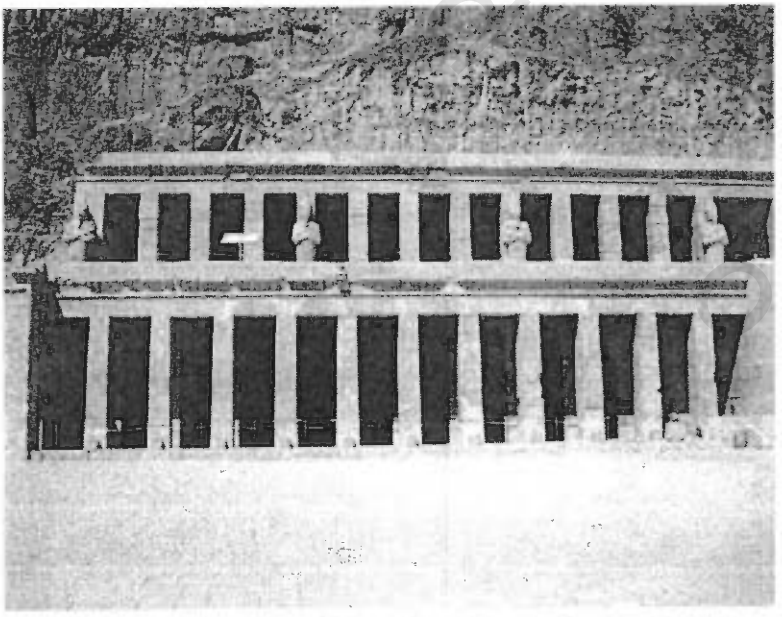

الرواق الجنوبي المسمى رواق بنط عن بعثات حتشبسوت إلى بلاد بنط

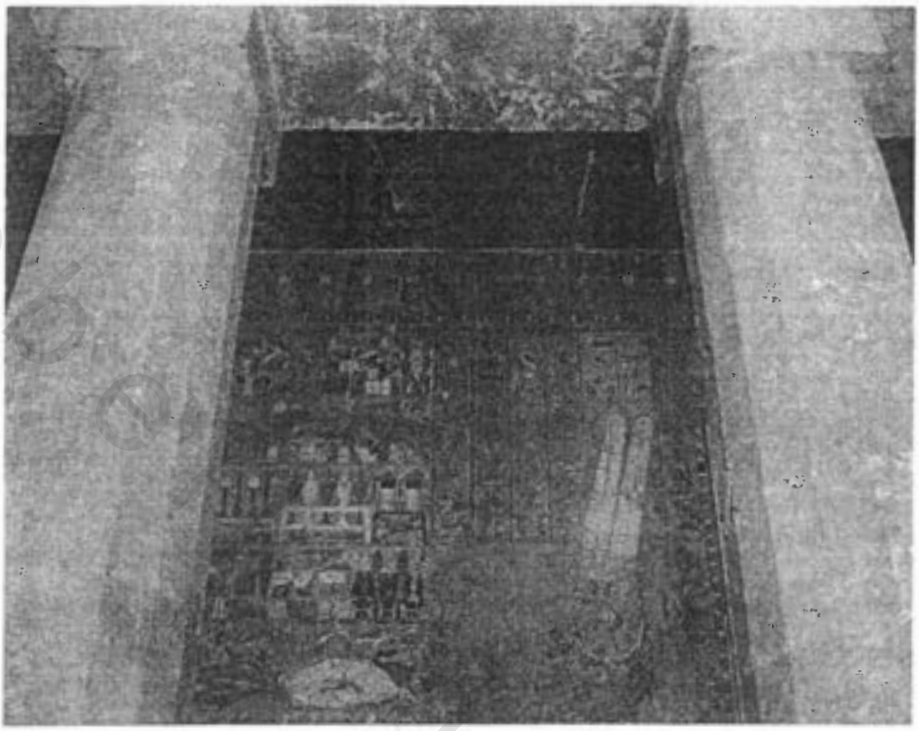

لوحة ملونة على جدار معبد حتشبسوت . آمون وأمامه قرابين .

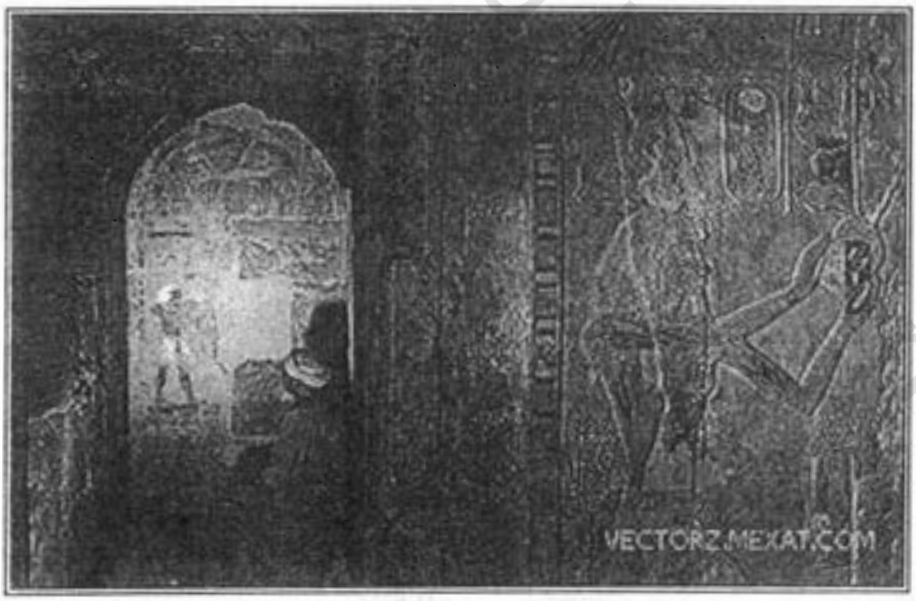

❖ معبد سيتي الأول :

هو أول معابد الأسرة التاسعة عشرة فى "طيبة" الغربية. وقد خصص لتخلد فيه ذكرى الملك "سيتى الأول". وربما لتخليد ذكرى والده أيضاً الملك "رمسيس الأول". ولقد شيده الملك "سيتى الأول" بعد أن حال قصر حكم والده "رمسيس الأول من أن يشيد لنفسه معبداً -(يتضمن المعبد قصراً ومعبداً صغيراً لـ"رمسيس الأول")-. المعبد مكرس فى المقام الأول للإله "آمون رع" وزوجته "موت" وإبنهما "خنسو". وقد أكمله بعد موت "سيتى الأول" الملك "رمسيس الثانى".

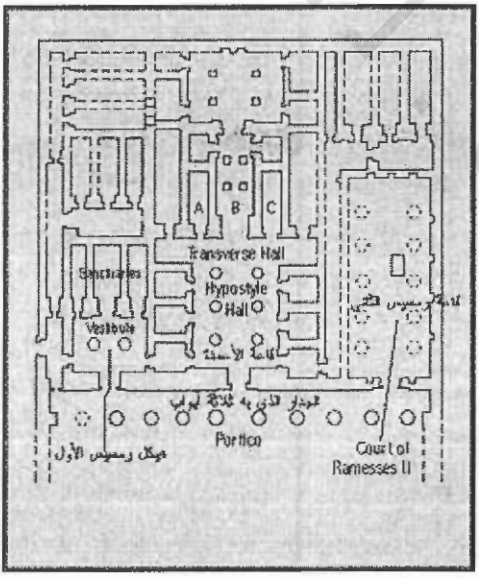

كان لمعبد "سيتى الأول" صرحان من وراء كل منهما فناء كبير. وقد تهدمت حدود الفنائين الأماميين حتى الأساسات. ولم يبقى الآن إلا مؤخرة المعبد بأجزائه المقدسة يتقدمها الصُفَّة التى تلى الفناء الثانى المهدم، وكان يعتمد سقفها على عشرة أساطين بردية، يوجد منها الآن تسعة فقد وجزء من الأسطون العاشر. كان طول هذا المعبد فى الأصل ١٥٨ م، وصل الآن بعد تهدم أفنيته الأمامية إلى ٤٧ م، وعرضه ٥٠ م.

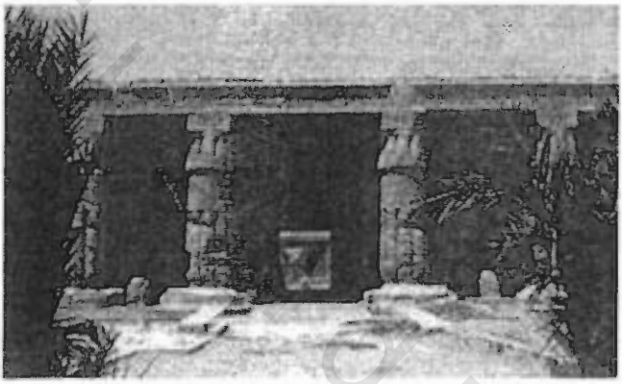

يوصل الجدار الخلفى للصُفَّة إلى ثلاثة مداخل رئيسية؛ توصل إلى أقسام المعبد الثلاثة، يوصل المدخل الأوسط إلى قدس الأقداس الخاص بـ (ثالوث طيبة) والملك "سيتى الأول، ويتألف من بهو أساطين؛ يضم ستة أساطين على صفين وردهة مستعرضة، وثلاثة مقاصير للزوارق المقدسة لـ (ثالوث طيبة)، ثم قاعدة بها أربعة أعمدة، وتكتنفها جميعاً حجرات جانبية. ندخل الآن من المدخل الرئيسى لنصل إلى بهو الأساطين؛ فنجد ثلاثة حجرات صغيرة على كل جانب من جانبيها، نقشت على جدرانها المناظر التقليدية التى تمثل الملك "سيتى الأول"؛ ويعتقد البعض أنه الملك "رمسيس الثانى" فى علاقاته الدينية المختلفة مع الآلهة والآلهات

وخاصة (ثالوث طيبة المقدس)، بالإضافة إلى كل من الإله "وب واوات" والإله "جحوتى" والإله "أنوبيس" والإله "منتو" والإله "آتوم" والآلهتين "إيزيس" و"ماعت" والكاهن "ايون موت اف". بعد ذلك نصل إلى قدس الأقداس الخاص بـ (ثالوث طيبة المقدس)، وقد خصصت كالعادة الحجرة الوسطى لزورق الإله "آمـون" وبها أربعة أعمدة على صفين أصابها الكثير من التخريب. وعلى يمين المدخل مقصورة زورق "خنسو". وعلى اليسار مقصورة زورق الإلهة "موت" بالاضافة إلى بعض الحجرات الجانبية الخاصة بمستلزمات المعبد. بعد ذلك نصل إلى حجرة تكاد تكون مربعة فى نهاية المعبد بها أربعة أعمدة على صفين. ونلاحظ على كل من جانبى تلك الحجرة بعض الحجرات الجانبية التى كانت مخصصة أغلب الظن لنفس الغرض السابق، وأغلب مناظر قدس الأقداس تمثل الملك "سيتى الأول" أو "رمسيس الثانى" مع كل من "آمـون" و"موت" و"خنسو" أو مع اثنين منهما.

نعود للجدار الخلفى من المدخل الشمالى (على يمين الداخل) إلى صالة أساطين مهدمة (مساحتها ٢٣×١٤م) كان بها عشرة أساطين على صفين ويعتقد أنها كانت مخصصة لعبادة الإله "رع"، وبها مذبح صغير يرجع لعهد "رمسيس الثانى".

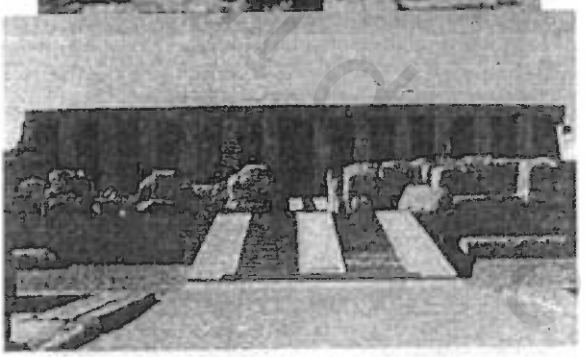

أخيراً نصل من المدخل الجنوبى إلى الجزء المخصص لعبادة "آمون" ولتخليد ذكرى الملك "رمسيس الأول". ويبدأ هذا الجزء بصالة بها أسطونين توصل إلى ثلاثة مقاصير لـ (ثالوث طيبة). أهم المناظر هنا تمثل علاقة كل من "رمسيس الأول" و"سيتى الأول" و"رمسيس الثانى" مع كل من: "آمون" و"موت" و"خنسو" وآلهة وآلهات المختلفة.

❖ معبد الرمسيوم :

عرف هذا المعبد فى اللغة المصرية القديمة بإسم "خنمت واست" بمعنى (المتحد مع واست)، وأطلق عليه الإغريق اسم "ممنونيوم" ربما لتشابه تمثال "رمسيس الثانى" الضخم المقام بداخله بالبطل الأثيوبى الأسطورى "ممنون ابن تيثونس"، وآلهة الفجر "ايوس". ويحتمل أن ضخامة تماثيل كل من "امنحوتب الثالث" و"رمسيس الثانى" كانت هى السبب فى اطلاق اسم "ممنون" على هذه التماثيل؛ وخاصة أن معبد تخليد ذكرى "رمسيس الثانى" قد شيد فى مكان غير بعيد من تمثالى ممنون. وأعتقد الإغريق أيضاً أن هذا المعبد هو مقبرة الملك "أوزيمنديا‌س"، وقد أتى هذا الاسم أغلب الظن من تحريف اسم التتويج للملك "رمسيس الثانى" وهو "وسر ماعت رع" والذى ربما كان ينطق "اوسى ما رع". أما الاسم الحالى وهو "الرمسيوم" فهو كما نعرف نسبة إلى "رمسيس الثانى"، وقد خصص هذا المعبد فى المقام الأول للإله "آمون". أمر بتشييد هذا المعبد الملك "رمسيس الثانى"، والمعبد مهدم الآن إلى حد كبير، إلا أن أطلاله تدل على أنه قصد به أن يظهر عظمة ومكانة "رمسيس الثانى" بين الملوك، ويحيط بالمعبد سور ضخم من الطوب اللبن، طوله ٢٧٠ م، وعرضه ١٧٥م، ولكن أغلب هذه

المساحة مشغولة بالمخازن والمبانى الثانوية، ومن المعروف أن جدران هذا المعبد لا توازى جدار السور لأن المعبد بُنى متشابها بمعبد "سيتى الأول" الصغير الملتصق به من جهة الشمال، وطول معبد "الرامسيوم" ١٨٠ م، وعرضه ٦٦ م.

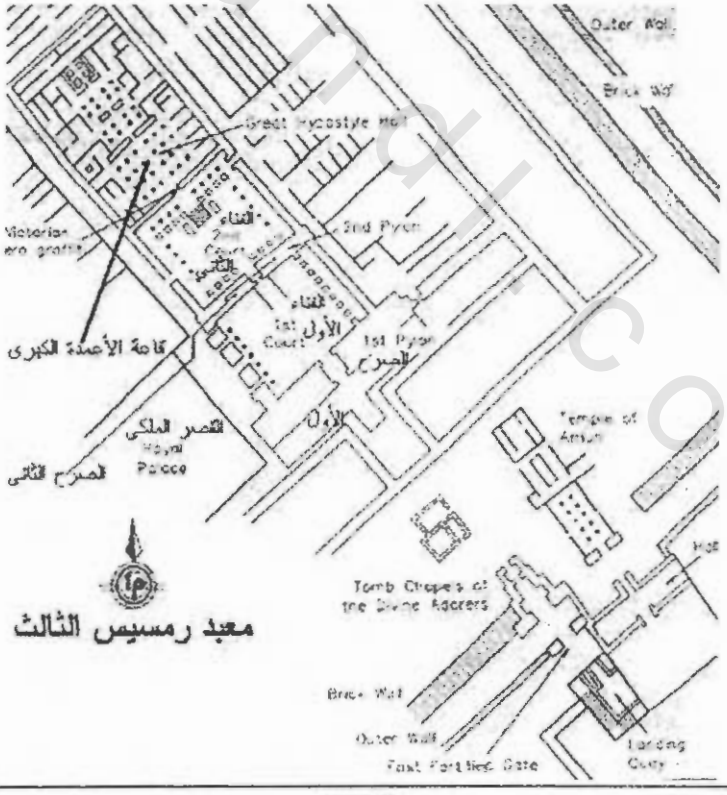

نصل الآن إلى الصرح الأول؛ وهو بناء ضخم عرضه ٦٦ م؛ كانت تزين واجهته أربع سواريات للأعلام، وقد نقش بالنص والصورة على واجهته الداخلية مناظر موقعة "قادش" الشهيرة التى شاهدنها من قبل على واجهة معبد الأقصر، وهناك سلم يوصل إلى سطح الصرح فى الجانب الشمالى من البرج الشمالى للصرح، نشاهد على جانبى مدخل الصرح من الداخل بقايا لمناظر "رمسيس الثانى" فى علاقاته المختلفة مع كل من: (مين وآمون وحورس وحتحور وبتاح وسشات وماعت وآلهة أخرى). ندخل الآن إلى الفناء الأول المهدم لمشاهدة مناظر الصرح الداخلية على البرج الشمالى؛ من اليسار إلى اليمن؛ فنرى مناظر لبعض القلاع ومجموعة من الأسرى الأسيويين، ومناظر من معركة "قادش"؛ ونرى الملك جالساً ومعه ضباطه فى انتظار عربته الحربية، وهناك أسفل هذه المناظر نقش يمثل ضرب الجواسيس الحيثيين ومعسكر حربى، وأخيراً وصول المركبات الحربية المصرية. ويستمر المنظر على البرج الجنوبى فنرى الملك فى عربته الحربية وفوقه عربات الحيثيين وهو يحاول مهاجمتهم. ومنظر يمثل مدينة "قادش" داخل أسوارها المتينة، وعلى النصف الأيمن لهذا البرج نشاهد الملك وهو يمسك أعدائه ويقوم بضربهم. الفناء الأول مهدم وكان به صفان من الأساطين فى الجانب الجنوبى منه كانت بمثابة صفى أمام قصر "رمسيس الثانى" الصغير الذى كان يتألف من صالة أساطين بها ستة عشرة أسطواناً فى أربعة صفوف، توجد فى واجهتها نافذة التجلى. بعد ذلك نصل إلى قاعدة العرش وكان بها أربعة أساطين فى صفين. ويكتنف صالة الأساطين وقاعة العرش العديد من الحجرات الجانبية. ويوجد خلف القصر أربعة بيوت للحريم. كان يوجد فى الجانب الشمالى من الفناء الأول المهدم

صف من الأعمدة (الأوزيرية) لم يبق منهم الآن إلا قاعدتين تمثالين للملك "رمسيس الثانى". يوجد فى مؤخرة هذا الفناء درج يوصل إلى مدخل الصرح الثانى.

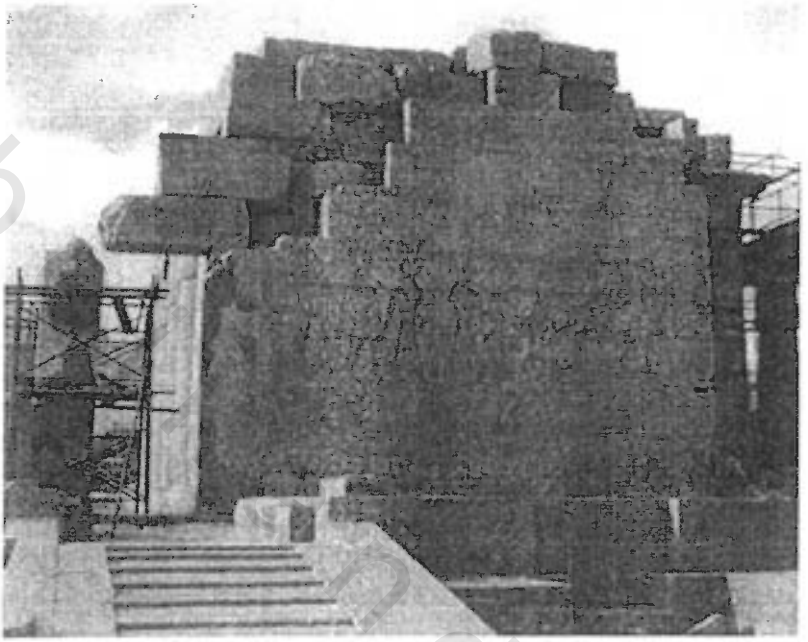

وإلى اليسار منه توجد بقايا التمثال الضخم للملك "رمسيس الثانى" من الجرانيت الأسود؛ وقد صنع من قطعة واحدة، وبالرغم من أنه سقط وتهشم فإن بقاياه تدل على عظمته السابقة؛ فقد كان ارتفاعه حوالى تسعة عشر متراً، كما قدر وزنه بحوالى ألف طن تقريباً. ونشاهد على قاعدته مناظر تمثل الأسرى. ويحتمل أنه كان هناك تمثال آخر أمام البرج الأيمن للصرح الثانى، وهذه بعض مقاسات لكى نتخيل ضخامة هذا التمثال، يبلغ عرض الوجه مابين الأذنين ٢٠٢.٥ سم، وطول الأذن ١٠٥ سم، ومحيط الذراع عند الكوع ٥.٢٥ م، وطول أصبع السبابة ١٠٥ سم، وظفر الأصبع الأوسط ١٨.٥ سم. وهنا نتخيل كيف استطاع المصرى القديم أن ينقل هذا التمثال الضخم من أسوان عبر النيل لمسافة تصل إلى ٢١٦ كم، ثم سحبه من شاطىء النهر فوق الحقول حتى يضعه فوق قاعدته.

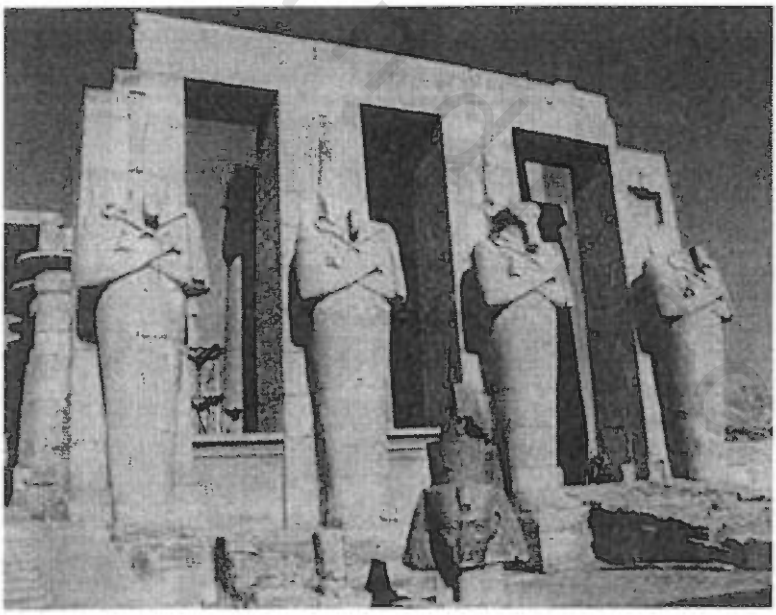

الصرح الثانى أصغر قليل من الصرح الأول، وتحلى واجهته الداخلية سلسة أخرى من مناظر معركة "قادش". ويوجد فوق المناظر الحربية مناظر خاصة

بالاحتفال بعيد الإله "مين" وقت الحصاد. ومنظر يمثل الكهنة وهم يرسلون أربعة طيور إلى الجهات الأصلية الأربع معلنة نبأ ارتقاء الملك "رمسيس الثانى" للعرش.

يشغل الفناء الثانى مسطحاً يعلو كثيراً مسطح الفناء الأول وإن كان أقل مساحة منه، وهو مهدم أيضاً، وكانت تحيط به الأورقة من كل جانب، وكان يتألف كل من الرواقين الشمالى والجنوبى من صفين من الأساطين البردية، وهناك صف من الأعمدة (الأوزورية) تمثل "رمسيس الثانى" فى الشرق. وصف آخر من الأعمدة (الأوزيرية) تمثله فى الغرب، خلفه صف آخر من الأساطين البردية ذات تيجان على شكل برعم البردى، ولم يبقى من هذه الأعمدة (الأوزيرية) غير الأربعة فى كل صف، وهى أعمدة شاع طرازها فى عهد الرعامسة فى الأفنية المكشوفة، وكانت تبرز من واجهاتها بإرتفاعها تماثيل الملك الحاكم الذى أمر ببناء المعبد فى شكل الإله "أوزيريس" بردائه وشارته ووقفته التقليدية؛ قدماه جنباً إلى جنب، وذراعاه على صدره، ويديه تقبضان على الصولجان (حكا)، والمذبة (نخا). يشكل صف الأعمدة (الأوزيرية)، وخلفه صف الأساطين البردية فى غرب الفناء الثانى صُفَّة فى مقدمة بهو الأساطين الذى نصل إليه بواسطة سلالم. وكان يوجد تمثال كبير للملك "رمسيس الثانى" على كل جانب من جانبى السلم الأوسط لا تزال رأس أحداهما على الأرض وهو من الجرانيت الأشهب.

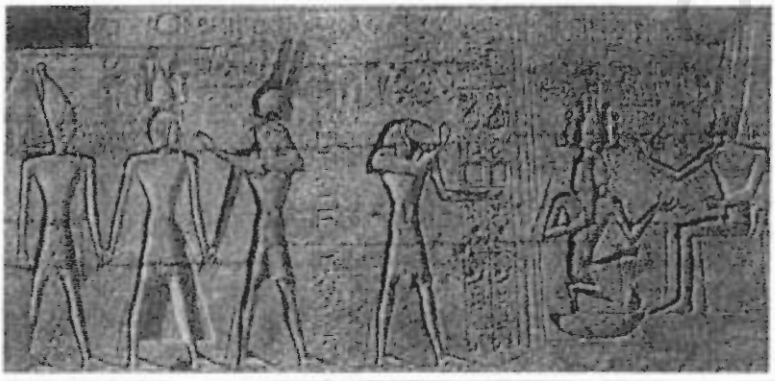

نصل الآن إلى بهو أساطين المعبد وهو فى نظامه وتخطيطه صورة مصغرة من بهو أساطين "الكرنك"، ويعتمد سقفه على ٤٨ أسطوناً فى ستة صفوف. ويقع سقف البهو على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه. وكان يشغل الفراغ بين الأساطين شبابيك يدخل منها النور. ويتوج الأساطين الإثنى عشرة العالية المصفوفة فى صفين تيجان على شكل زهرة بردى يانعة، بينما تتوج بقية الأساطين تيجان براعم البردى. ويزين سقف الجزء الأوسط "رخم" ينشر جناحية، بينما يزين سقوف الجانبين نجوم بلون أصفر على قاعدة زرقاء. يبلغ ارتفاع أساطين الوسط ١٠.٨ م، وأساطين الجانبين ٧.٥ م. ويبلغ طول البهو ٣٠.٩ م. وعرضه ٤٠.٨م. نشاهد أهم مناظر بهو الأساطين على الجدار الشرقى؛ فنشاهد الملك فى طقسة دينية وهو يجرى ويمسك الدفة (حاب) والمجداف إلى الإلهة "موت" وإله برأس الكبش، ثم مجموعة من المناظر تمثل الملك وهو يقدم النبيذ إلى أحد الآلهة، والدهون العطرة إلى "سكر- أوزيريس"، والإلهة "سخمت"، ويقدم الخس للإله "آمون" و"موت". وأخيراً الملك فى عربته وهو يهاجم مدينة "دابور" فى الجليل فنشاهد "رمسيس الثانى" بحجم ضخم وهو يهاجم الأعداء بعربته الحربية وخيوله المندفعة إلى اليسار. ونرى منظر على اليمين يمثل مهاجمة وحصار قلعة بواسطة السلالم. كما يشارك أولاد "رمسيس الثانى" فى المعركة كل منهم مصحوبا بإسمه. ونشاهد على الجدار الغربى الخلفى المقابل الملك وهو يجرى إلى الإله "مين"، وإلى احدى الآلهات، ثم وهو يقدم التحية "نينى" إلى احدى الآلهات، ويتقبل علامات ("الحب سد) من "آمون" و"موت". وأخيراً أسفل الجدار مجموعة من ابناء "رمسيس الثانى". نرى على الجزء الأيمن على نفس الجدار الملك فى علاقاته الدينية المختلفة مع كل من "موت" الصعيد و"مين" و"سخمت" ويتقبل

علامة الحياة من "آمون" و"خنسو" وهناك مجموعة أخرى من أبناء "رمسيس الثانى" نقشت على أسفل الجدار، وقد زينت أسطح الأساطين بمناظر التعبد والتقدمة التقليدية التى يقوم بها الملك أمام الآلهه والآلهات.

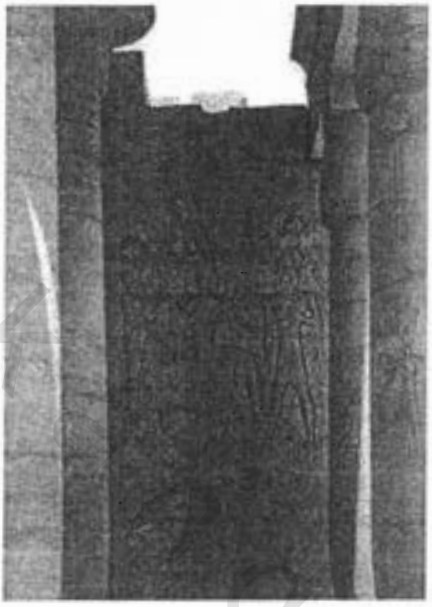

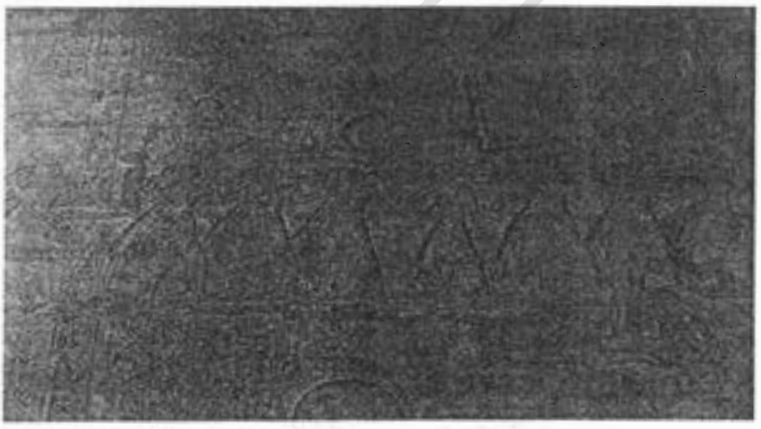

يلى ذلك صالة صغيرة للأساطين يحمل سقفها الذى يزينه المناظر الفلكية ثمانية أساطين بردية على صفين ذات تيجان بشكل براعم البردى؛ ولهذا تعرف

هذه الصالة اصطلاحاً بـ (الحجرة الفلكية)، ويزين جدرانها العديد من المناظر الدينية؛ فنشاهد على الجدار الشرقي الموكب المقدس؛ فنرى الكهنة وهم يحملون الزوارق المقدسة؛ وهناك زوارق لكل من "آمون" و"خنسو" والملك "رمسيس الثاني". وعلى نفس الجدار يميناً نرى الموكب المقدس مرة أخرى؛ فنشاهد الكهنة وهو يحملون الزوارق المقدسة؛ وهناك زوارق كل من الملكة "أحمس نفرتارى" و"رمسيس الثاني" و"خنسو" و"موت". وعلى الجدار الغربى المقابل نشاهد الإله "جحوتى" يسجل اسم الملك على أوراق الشجرة المقدسة، ثم مناظر الملك وهو جالس أمام الشجرة المقدسة ومجموعة من الآلهة؛ ويعتقد أن هذه الصالة ربما كانت مكتبة المعبد. يلى هذه الصالة حجرة ذات ثمانية أساطين فى صفين؛ تهدم نصفها وما بقى على جدرانها من مناظر تمثل التقاديم التقليدية. وكان يكتنف الصالة الفلكية وهذه الصالة العديد من القاعات والحجرات كانت تحفظ فيها نفائس ومستلزمات المعبد، هذه الحجرات أغلبها مهدم. وخلف هذه الصالة مهدم تماماً بما فيه من قدس الأقداس، والجميع على المحور الأساسى للمعبد. تحيط بالمعبد من جهاته الثلاثة دهاليز ومخازن بسقوف مقببة من الطوب اللبن بها بعض العناصر المعمارية الحجرية، وكانت تستخدم أغلب الظن لكى تخزن فيها الحبوب والثياب والجلود وقدور الزيوت والنبيذ والجعة ومنها ما كان يحتوى على صفين من الأساطين ويعتقد أنه خاص بالكهنة والموظفين. وقد حاول بعض المشتغلين بالآثار أن يقارنوا بين هذا المعبد وبين ماتصوروه عن مخازن الحبوب فى عهد سيدنا "يوسف" عليه السلام لأنه صعب الجزم بأنهما عاشا فى نفس الفترة. وترجع شهرة هذا المعبد إلى مخازنه المحيطة به والتى عثر فيها العديد من من البرديات والتى من بينها (بردية سنوهى).

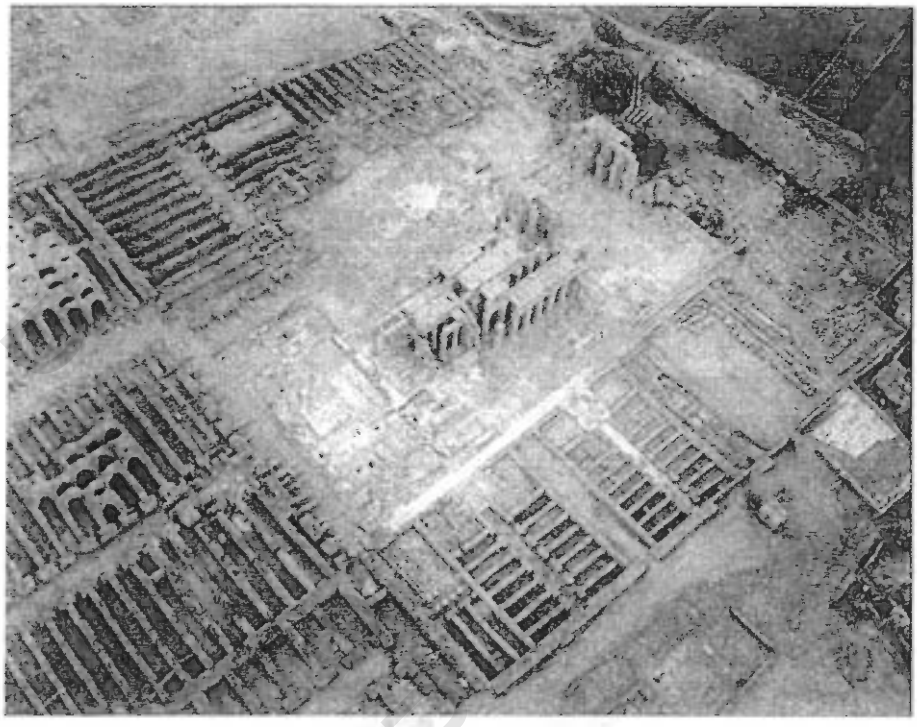

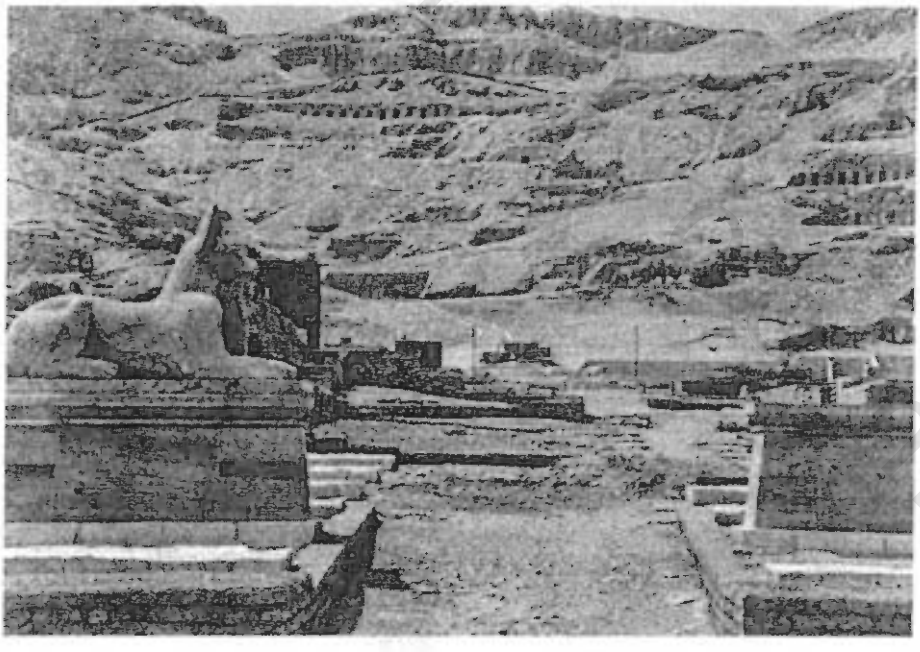

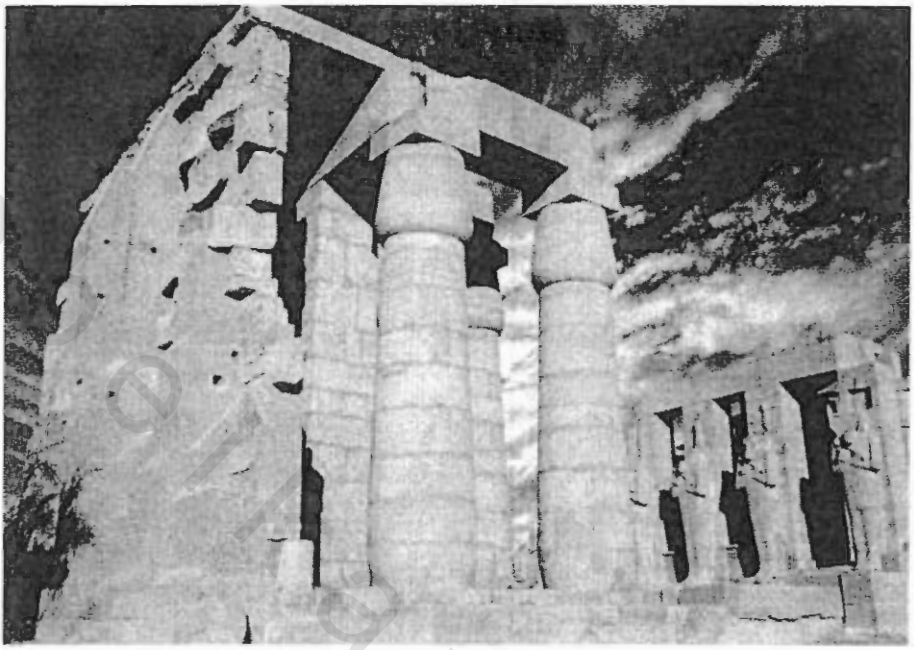

❖ معبد مرنبتاح :

تقع بقايا هذا المعبد فى شمال معبد "أمنحتب الثالث"؛ خلفه مباشرة؛ على حافة الصحراء، وهو مدمر تماماً. والظاهر أنه أقام هذا المعبد على مقربة من (معبد أمنحتب الثالث) عن قصد، لأن الفقر الذي كان ضارباً أطنابه فى البلاد بحالة مزعجة بعد أن أنهكها والده بإقامة مبانيه الضخمة فى كل جهات القطر وخارجه؛ مما جعله يقيم معبده الجنازي فى جوار (معبد أمنحتب الثالث) الفخم ليستعمل أحجاره فى إقامة معبده. قام الملك "مرنبتاح" دون استحياء بانتزاع أحجار معبد الملك "امنحوتب الثالث" وأخذ قطع كثيرة منه وأقام بها معبده المجاور ونقش اسمه عليها. وهمشم ما فيه من لوحات وتماثيل، وقد ظهر ذلك بصورة مشينة عندما أخذ (لوحة أمنحتب الثالث) العظيمة واستعمل ظهرها لنقش

أنشودة انتصاراته العظيمة التي ذكر فيها مفاخره وما أحرزه من انتصارات على الأعداء. وهي اللوحة المعروفة بـ (لوحة بني إسرائيل)، ويبلغ ارتفاعها نحو عشر أقدام، وعرضها خمس أقدام. ويعتبر هذا المعبد متحفاً مكشوفاً له سحره يستطيع فيه المرء أن يتبع التخطيط الأصلى للمعبد. يختلف هذا المعبد عن المعابد الجنائزية الأخرى، ليس فى عمارته وإنما فى نحته. أما عن تخطيط المعبد فهو مثل باقى المعابد الجنائزية يتكون من طريق الوادى، ثم صرح أول، ثم فناء مكشوف، ثم صرح ثانى، ثم صالة أعمدة أولى، ثم صالة أعمدة ثانية، ثم قدس أقداس بجانب الحجرات الجانبية. الصرح الأول لم يتبق منه إلا طبقات قليلة. وقد نقش وجه الصرح من الخارج بمناظر للملك "مرنبتاح" والإله "آمون". أما عن الفناء الأول؛ فكان يوجد على يمين وشمال الداخل صُفَّة من الأعمدة على شكل زهرة البردى، كان يوجد تماثيل للملك "مرنبتاح" فى هذا الفناء على الجانب الشمالى. أما عن صالة الأعمدة الصغرى تتكون من اثنى عشر عموداً، والثانية ثمانية أعمدة، ثم يلى ذلك قدس الأقداس. كما يوجد العديد من الحجرات الجانبية المبنية من الطوب اللبن. وترجع أهمية هذا المعبد إلى اللوحة الشهيرة التى اكتشفت بداخله عام ١٨٩٦ على يد عالم المصريات الإنجليزى "فليندرز بيتراي"، وتعد الأولى من نوعها في التاريخ المصري القديم؛ حيث كانت المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة "إسرئيل" لفظياً، سجل فيها الملك "مرنبتاح" انتصاراته على أرض كنعان وإسرئيل، وأكمل انتصارات أبيه الملك "رمسيس الثانى". اللوحة في الأصل كانت للملك "أمنحتب الثالث"؛ ولكن لأسباب غير معروفة استخدمها الملك "مرنبتاح" لتسجيل انتصاراته، أشهر عبارة في هذه اللوحة هي: "إسرئيل ضائعة، وبذرتها لا تنمو"، اللوحة الآن معروضة بالمتحف المصري.

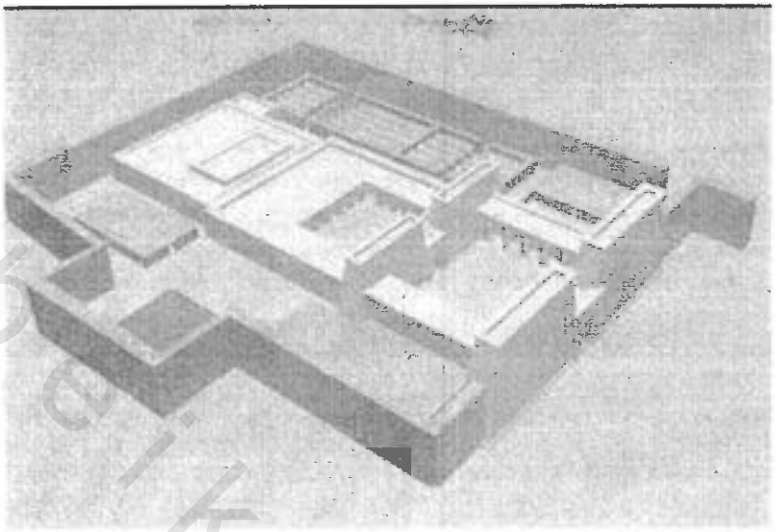

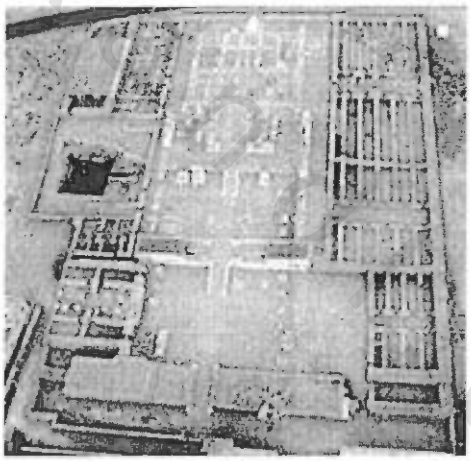

◄ لوحة مرنبتاح إنشودة النصر أو (لوحة إسرائيل) :

هي لوحة مثل الآلاف من الألواح الصخرية التي تزخر صحرائنا الشاسعة بها؛ لوحة منقوشة بأزميل فنان مصري قديم، وعليها نقش لنص أقل ما يقال عنه أنه تحفة أدبية. لوحة كانت فريدة منذ أن تم اكتشافها بمعرفة عالم الآثار الفرنسي سير "فرناند بتري" عام ١٨٩٦ في خرائب (معبد مرنبتاح) بـ"طيبة" (الأقصر). وهي محفوظة في المتحف المصري تحت رقم (٣٤٠٢٥). قام الملك "امنحتب الثالث" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة بنصبها في معبده الجنائزي في البر الغربي في "طيبة"، وسجل على وجهها الأمامي نصاً عن انجازاته المعمارية التي قام بها في فترة حكمه (١٣٩٥-١٣٦٣) ق.م. وبعد ما يقرب من المائة وخمسون عاماً

تقريباً قام الملك "مرنبتاح" أحد فراعين الأسرة التاسعة عشر بسلب هذه اللوحة. ونقلها إلى معبده الجنائزي الذي شيده إلى الشمال من معبد "امنحتب الثالث" في البر الغربي من "طيبة". وقام بتسجيل نصاً آخر على ظهرها. كان السبب في إثارة الجدل والخلاف عن من هو فرعون "موسى" عليه السلام؛ ففي السطر السادس والعشرين والسابع و العشرين وردت عبارة واحدة كانت أغرب من الخيال؛ عبارة ترجمها معظم علماء الآثار الغربيين وتبعهم في ذلك العديد من علمائنا المصريين بالتالي: "وإسرائيل خربت وليس لها بذر". وإذا قمنا بمراجعة كل الجداريات والنقوش والبرديات والحفريات التي تم اكتشافها حتي الآن لن نجد ذكر لكلمة "بني إسرائيل" في التاريخ المصري الفرعوني كافة خلال الأسر الثلاثين. نعم إنها لوحة فريدة فعلى وجهيها الإثنين نصاً لفرعونين مختلفين من أسرتين مختلفتين متتابعتين؛ سجل كل منهما على أحد وجهيها إنجازاته وإن كنا لا ندري ما هو السبب الحقيقي وراء إستيلاء "مرنبتاح" على هذه اللوحة من (معبد امنحتب الثالث). ربما يرجع ذلك إلى أن الإمكانيات المادية في عهده كانت محدودة (وهذا ليس تخمين ولكنها قرينة تاريخية ثابتة) والدليل علي ذلك أنه سلب أحجاراً متعددة من معبد "امنحتب الثالث" لتكملة معبده الجنائزي. ومما ساعد علي عملية نقل هذه اللوحة إلى معبده هو قربه من (معبد امنحتب الثالث). ويبدو أيضاً أن إمكانيات النحت قد قلّت كثيراً في عهده وفي عهد "سيتي الثاني" و"رمسيس الثالث". ونلاحظ أيضاً أن "مرنبتاح" لم يحاول أن يمحو ويطمس النص الخاص بـ"امنحتب الثالث"؛ مما يدل على أن هذه اللوحة كانت قائمة في مكان ظاهر في معبده الجنائزي، ولم تكن ملصقة إلى جدار أو حائط في المعبد. وإلا لأثر ذلك على سلامة نص "امنحتب الثالث" الذي عثر عليه في حالة جيدة. ومما يدل على

أنها كانت مقامة في مكان ظاهر حتي يتمكن من يدخل معبده الجنائزي من قراءة النصين معاً، وربما يقارن أيضاً بين ما حققه "امنحتب الثالث" من إنجازات معمارية وبين ما حققه "مرنبتاح" من فتوحات عسكرية. والآن نأتي لترجمة عبارة: "إسرائيل سحقت ولم يعد لها بذور"؛ والتي تقرأ حرفياً بالهيروغليفية "يسيرارو فكت بن برت اف" (rw y sy ria) هكذا تنطق الكلمة (يسيرارو) أو (يزيرارو). و طبقاً لآراء بعض العلماء في اللغة فإن (يسيرارو) يمكن أن تقرأ (يسيرالو)، و منهم من يقرأ التسمية (يسيرا–ئي–لو) = (يسرا (ئي) لو) = (إسرائيل). ومما تجدر الإشارة له أن الأبجدية الهيروغليفية لا تحتوي علامات ألف الوصل و ياء المد (حركة الكسر الطويلة). ولقد قرأ "جوتيه" هذا الاسم (isrealou). ولكن من الأفضل قراءة وكتابة هذا الاسم كما جاء في النص المصري دون أي تحريف أو تعديل الـ(يسيرارو) أي "يزريل"؛ والمقصود قبائل "يزريل". أما كلمة (فكت) = (fka) فتعني يحطم أو يشرد. أما كلمة (برت) = (prt) فهي تعبر هنا عن البذرة الضرورية للإنبات. ويؤكد العلامة المصري د/ "عبدالحميد زايد" في كتابه (مصر الخالدة) أن كلمة "برت" هنا بمعني (حبوب) ولا تعني نسل لأن المخصص الذي كتبت به كلمة حبوب هو عبارة عن حب من القمح ينتهي بثلاثة خطوط هي التي يكتب بها الجمع في اللغة المصرية القديمة؛ وبذلك تكون ترجمة العبارة: "وقبائل يزريل سحقت (شردت) ولم يعد لها بذور – حبوب"؛ هذه هى الترجمة الدقيقة لأن اليهود لم يعرفوا معنى كلمة الدولة؛ فاليهود لم يكونوا دولة فى العالم القديم؛ لقد كانوا جماعات قبائلية يعيشون على خيرات الشعوب، يتنقلون ويعيشون فى كل دولة على لونها، لم يستطيعوا بناء حضارة. وهذه اللوحة تثبت أيضاً أنهم لا يمتلكوا أى مُلك فى فلسطين أو فى أى مكان.

لوحة مرنبتاح إنشودة النصر أو (لوحة اسرائيل)

"يسرائر" أو "يسرائل" بالهيروغليفية؛ حيث كان المصري القديم يخلط بين حرفي الراء واللام (مكتوب على اللوحة باللغة الهيروغليفية)

❖ معبد امنحوتب الثالث :

المعبد الجنائزي لـ"أمنحتب الثالث"، هو من المعابد الجنائزية التي كانت تبنى للأموات في مصر القديمة، يقع هذا المعبد أمام (معبد مرنبتاح) مباشرة، ويعتبر هذا المعبد متحف مكشوف له سحره يستطيع فيه المرء أن يتبع التخطيط الأصلي للمعبد. قام "امنحتب الثالث" بتحويل مقصورة صغيرة بالأقصر إلى معبد ذي أعمدة رشيقة شاهقة الارتفاع؛ يعبر حتى الآن عن عظمة ذلك العصر. ولكنه دمر بالكامل بعد ذلك (كما ذكرنا سلفاً). أقام "أمنحتب" قصره في "الملقطة Malgatta" جنوب مدينة "هابو"، وحفر أمامه بحيرة صناعية (بركة هابو) بلغت مساحتها حوالي ٩٨٨ م × ٢٥٠٠ م. ولا يستطيع السياح الآن مشاهدة شيء من معبده الجنائزي سوى تمثالي "ممنون Memnon" العملاقين اللذين لم يبق غيرهما. ومما هو جدير بالذكر أن أحد هذين التمثالين كان في أوائل العصر الروماني يصدر صوتاً عند شروق الشمس ، لكن سرعان ما تلاشت هذه الظاهرة بعد حدوث زلزال.

▪ **الفنـاء المفتـوح** : الفناء المفتوح لـ"أمنحتب الثالث" عبارة عن فناء هائل يضم ٦٤ عموداً بتيجان على شكل حزم البردي، موزعة في صفين على ثلاثة جوانب من الفناء. ولقد زينت الأعتاب، أو العوارض الأفقية، المستندة على قمة الأعمدة، بالخراطيش التي تحتوي على اسم الملك وألقابه. ويعد الفناء المفتوح هو مكان التجمع الرئيسي لعامة الشعب حين يزورون المعبد ليقدموا ولاءهم للمعبود وللملك، حيث لم يكن مسموحاً لهم بالدخول إلي الأفنية الداخلية وقدس أقداس المعبد ومقاصيره الداخلية.

▪ **حجـرة مائـدة القـرابين** : عندما كانت توضع مركب "آمون–رع" في مقصورتها بقدس الأقداس، كانت القرابين والتقديمات تقدم في حجرة مائدة القرابين التي بناها "أمنحتب الثالث". وقد غطيت جدران هذه الحجرة بمناظر تظهر الملك وهو يقدم القرابين للمعبودات. كما أن الغرض من وضع موائد القرابين في المقابر هو أن تتحول إلى قرابين حقيقية، حيث كانت دائماً ما تزين بمناظر للطعام وقنوات المياه.

▪ **صالة الإحتفالات** : أضيفت صالة الأعمدة التى تشكل الآن مدخل معبد "أمنحتب الثالث" إلى شمال المعبد. وهي تتكون من سبعة أزواج من الأعمدة ذات تيجان على شكل زهرة بردي مفتوحة، إرتفاع كل عامود ٢٥ قدم و ١٦م. وقد تركت جدران الصالة دون زخرفة بعد وفاة "أمنحتب الثالث". وكان على خليفته "أمنحتب الرابع" أو "إخناتون" أن يزينها بدلاً من والده، إلا إنه نقل عاصمته إلى "آخت– أتون" التي تسمى أيضاً تل العمارنة. ولم تزين الجدران حتى عصر "توت عنخ آمون" و"حور محب"، حيث زينت بمناظر تمثل الإحتفال السنوي برحلة

قوارب الأرباب "آمون رع" و"موت" و"خنسو" من الكرنك إلى معبد الأقصر. وفي عصر لاحق؛ أعاد "سيتي الأول" و"مرنبتاح" و"سيتي الثاني" إستخدام الجدران.

▪ **صالة الأعمدة** : صالة "أمنحتب الثالث" يستند سقفها على صفوف من الأعمدة. وهي تضم ٣٢ عموداً بتيجان على شكل حزم البردي، موزعة في صفوف يتكون كل منها من أربعة أعمدة. وتزين الجدار الشرقي للصالة مناظر تمثل الملك مع حملة القرابين وهو يسكب السوائل ويقدم الأضاحي من الحيوانات والطيور والأسماك لـ"آمون رع" ورفيقته "أمونت". ويظهر الملك في بعض المناظر مع (الكا) الخاصة به وبصحبة المعبود منتو ليقدم القرابين لـ"آمون رع". ومن ضمن المناظر الهامة ما يصور الملك وهو يقود أربعة عجول ويقدم أربعة صناديق من الأقمشة الملونة، كما يقيم سقالة. وفي النهاية نرى الملك، يحتضنه "آمون رع" الذي يقدم له علامة الحياة المديدة. وعلى اليسار؛ يوجد مذبح مكرس للإمبراطور "قسطنطين" الذي حكم في الفترة ما بين عامي (٣٢٤ و ٣٣٧)م. وهو مزين بكتابات لاتينية.

▪ **مقصورة القارب** : كان قدس الأقداس الذى بناه "أمنحتب الثالث" هو المكان الذى كان يوضع فيه القارب المقدس لـ"آمون رع" عندما كان يجلب من "الكرنك". وفى عصر "الإسكندر الأكبر" أزيلت الأعمدة الأربع التي كانت تحمل السقف وبنيت المقصورة الموجودة حالياً. وقد زينت هذه المقصورة من الداخل ومن الخارج بمناظر تصور "الإسكندر" وهو يتعبد أمام المعبودات المصرية المختلفة. ولا تزال معظم الجدران التي تحيط بالمقصورة تعرض مناظر لـ"أمنحتب الثالث" وهو يتعبد أمام أرباب "طيبة"، إلا أنه في بعض الأحيان تم استبدال "أمنحتب" بـ"الإسكندر".

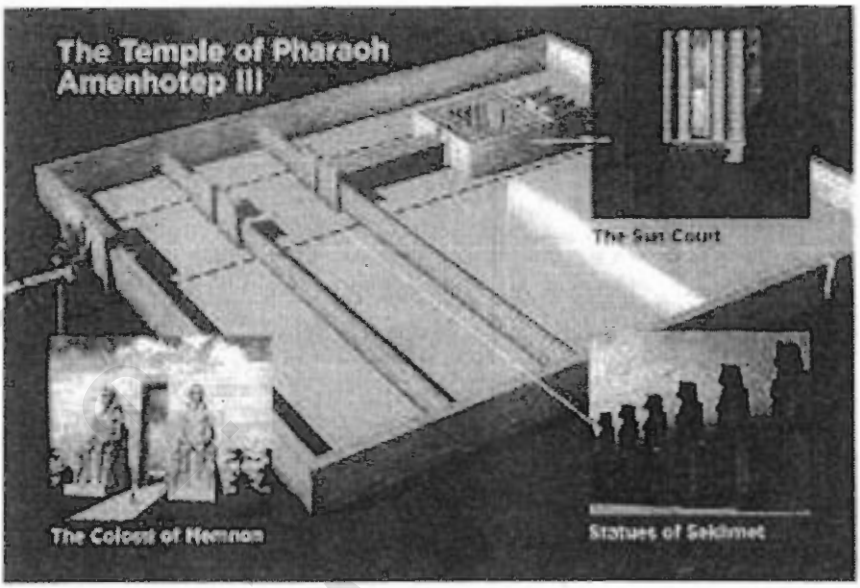

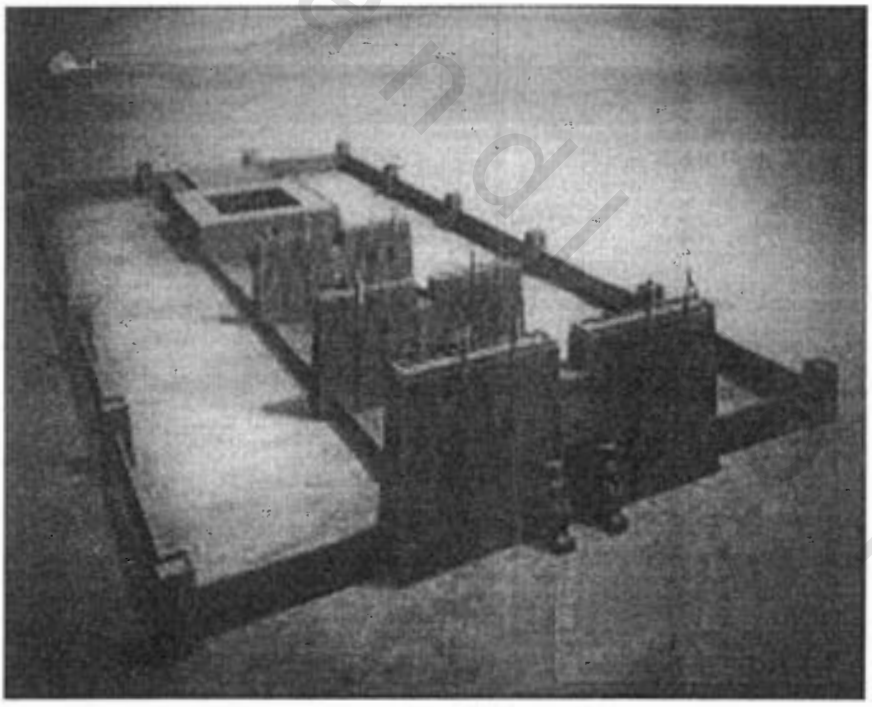

معبد أمنحتب الثالث (خلف تمثالي ممنون)

❖ تمثالا ممنون :

نتحدث الآن عن هذين التمثالين الضخمين الذين يشرفان من علو عشرين متراً على بساط سندسى أخضر في "طيبة" الغربية. وهما كل ما تبقى من معبد تخليد الذكرى للفرعون "امنحتب الثالث" ويعتبران من أهم آثار الأقصر. وقد أقامهما الفرعون العظيم ليتصدرا مدخل معبده الجنائزي، الذي تهاوى واندثرت معالمه وبقى هذان التمثالان ليظلا شاهداً على عظمة ذاك المعبد وقوة مشيدة. التمثالان الجالسان يعرفان باسم تمثالي "ممنون"، منحوت كل منهما من قطعة واحدة من الصخر الرملى؛ ارتفاع الواحد منهما ١٩.٢٠ م، ويبلغ ارتفاعه ١٥ م بدون القاعدة. أقامهما المهندس "أمنحتب بن حابو". وهما الآن قائمين بجانب الطريق المؤدى إلى المعابد الملكية ومقابر الملوك الموجودة بالجبانة. يقف هذان التمثالان المنعزلان وسط الفضاء الشاسع شاهدين على مكان المعبد الضخم الذى شيده الملك "امنحوتب الثالث"، إذ كانا قائمين أمام مدخل صرحه الأول. وقد إندثر هذا المعبد تماماً، ولم يبق منه سوى لوحة من الحجر الرملى ملقاة خلف التمثالين تم ترميمها مؤخراً، وأجزاء من عناصر مختلفة، كما تم اكتشاف بعض التماثيل الخاصة بالملك "امنحوتب الثالث". أما عن سبب شهرة هذين التمثالين أنه لما كان القرن الأول قبل الميلاد أى بعد حوالى ١٣٠٠ عام على إقامتها تصدعت بعض أجزائهما، وكان ذلك عندما حدث زلزال في عام ٢٧ ق.م هز منطقة "طيبة"؛ فحدثت بالأيسر منها بعض الشقوق، وأدى ذلك إلى إنشطاره إلى نصفين عند وسطه. وبعد ذلك كان الحجر يرسل ذبذبات صوتية عن طريق فعل داخلى ناتج عن التغيرات الفجائية للرطوبة ودرجة الحرارة عند الفجر؛ فكان إذا مر هواء الصباح فى تلك الشقوق المشبعة بالندى سمع له أزير وصفير كالغناء؛ مما

حـدا بمؤرخى اليونان الذين زاروا مصر فى القرن الأول قبل الميلاد أن يزعموا أن التمثال يغنى مع شروق الشمس وسجلوا هذه الظاهرة الغريبة كتابةً على ساق التمثال وقاعدته، وكتبوا قصائد باليونانية عن ذلك. واهتم كثيرون بتلك الظاهرة حتى جاء الإمبراطور الرومانى "هدريان" وزوجته "بينا" فقضوا عدة أيام بجوار التمثال للاستمتاع بغنائه، وحرص كثير من العظماء والمؤرخين على تسجيل أسمائهم على التمثال؛ فنرى ثمانية أسماء من حكام مصر من الرومان مسجلة عليه. أما عن الربط بين هذين التمثالين وبين "ممنون" فإن لليونان فى ذلك أسطورة لا تخلو من طرافة؛ حيث ظهرت أسطورة أن التمثال يصدر أصوات رثاء أم البطل الأثيوبى "ممنون أوروا" (ايروس) ربة الفجر على ابنها الذى سقط في ميدان "طروادة" كل صباح؛ أو أنها سحرته وكان يجهش بالبكاء وهو يناديها. لقد نسبا التمثالان إلى هذا البطل الأثيوبي الذي يدعى "ممنون" ومنه أخذ اسم التمثالين. تقول الأسطورة أنه اشترك فى حرب طراودة، وحدث أن قتله "أخيل" أحد الأبطال اليونانيين فى تلك الحرب. وكان "ممنون" يعتبر ابناً لإلهة الفجر "ايوس"، وزعموا أن هذا البطل الذى مات مقتولاً كان يُحيّى أمه مع نسمات كل صباح بصوت حزين. وزعمو أن الندى الذى كان يتساقط حينذاك هو دموع أمه الثكلى. وأراد القدر أن يضع حداً للأساطير التى كانت تحاك حول هذين التمثالين؛ ذلك أنه عندما قام أحد الأباطرة الرومان بإصلاح ما كان قد تصدع من التمثالين – قام بذلك فى حوالى عام ٢٠٠م – توقف الصوت إلى الأبد؛ الصوت الذى بقى زمناً طويلاً سبباً لتوافد الزوار والرحالة إلى مصر، ولتبق الحقيقة الواقعة؛ وهى أن هذين التمثالين هما للملك "امنحوتب الثالث" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وهى أقوى أسرة حاكمة فى التاريخ المصرى القديم.